الدعم الإيراني - السوري للحركة القومية الكوردية التحررية في كوردستان العراق 1980 - 1988

د. هوزان سليمان ميرخان
مدرس
كلية العلوم الإنسانية، جامعة دهوك
اقليم كردستان العراق

المستخلص

تتأثر السياسة الخارجية للدول والعلاقات الدولية بالكثير من العوامل، أبرزها عامل التنوع العرقي والقضايا القومية والحركات السياسية للإثنيات التي تطالب بحقوقها من الدول التي تحكمها، ومن هذه القضايا والحركات الحركة القومية الكوردية التحررية، وقضية الشعب الكوردي ودوره في رسم العلاقات الدولية في المنطقة التي فيها. فبخصوص القضية الكوردية بوصفها قومية مقسمة بين تركيا وإيران والعراق وسوريا فأن تلك الدول لم تبدِ استعدادها لتحقيق المطالب القومية الكوردية ضمن حدود كل منها، إلا أن بعضها كانت تحاول استخدام القضية الكوردية وسيلة قوية من وسائل الضغط ضد النظام السياسي المجاور له كلما توترت العلاقات بينها، أو عدم مساندة الحركة الكوردية كشرط للمساومة بين هذه الدول، كلما أقتضت الحاجة إلى ذلك، وقيادات الحركة الكوردية في هذه الدول تدرك هذه الحقيقة، حتى أصبحت لديها قناعة بأن الكورد ليس لديهم أصدقاء حقيقيون. هذا البحث محاولة لبيان مدى الدعم الإيراني - السوري للحركة القومية الكوردية التحررية في كوردستان العراق 1980 - 1988، وكيف أستغلت الدولتين العامل الكوردي خلال الحرب العراقية - الإيرانية؟، وهل كان لهذا العامل دور في حسم تلك الحرب؟.

الكلمات الدالة: القضية الكوردية، العراق، إيران، سوريا.

1. المقدمة

شهدت منطقة الشرق الأوسط في منتصف السبعينات وبداية الثمانينات من القرن العشرين بعض الأحداث المهمة، منها: توقيع اتفاقية الجزائر بين إيران والعراق في 6 آذار 1975، وقيام الجمهورية الإسلامية في إيران في 11 شباط 1979، وإندلاع الحرب العراقية - الإيرانية في 22 أيلول 1980، والتي أثرت بمجريات مختلفة على مسار الحركة القومية الكوردية التحررية في العراق. فبعد توقيع اتفاقية الجزائر، والتي بموجبها تنازلت الحكومة العراقية عن نصف شط العرب لإيران مقابل تخلي الأخيرة عن دعم القضية الكوردية، واحتضان قادتها التي كان يقودهم الملا مصطفى البارزاني (1903 - 1979)، والمعروفة في الأدبيات الكوردية بـ(ثورة أيلول 1961 - 1975)، انهارت تلك الحركة، وأعلنت القيادة الكوردية آنذاك إنهاء الكفاح المسلح والنضال السياسي معاً، وخيّرت المواطنين الكورد بين العودة إلى العراق، أو اللجوء معها إلى إيران[1]. بعد وقف العمليات العسكرية بين الحركة الكوردية والحكومة العراقية في آذار 1975، شهدت الساحة الكوردية في العراق فراغاً سياسياً ملحوظاً، بعد أن كانت جميع الشرائح الكوردية، على اختلاف إتجاهاتهم الفكرية والسياسية تعمل تحت راية الحزب الديمقراطي الكوردستاني - العراق وتوجهاته. ولكن سرعان ما بدأ الكورد في كوردستان العراق يُنظّمون صفوفهم للبدء بالعمل السياسي والكفاح المسلح مجدداً، حيث ظهرت تيارات سياسية وحزبية جديدة لعل من أبرزها حزب الإتحاد الوطني الكوردستاني بزعامة جلال الطالباني، فضلاً عن الحزب الإشتراكي الكوردستاني - الموحد، وحزب الشعب الديمقراطي الكوردستاني، وحزب كادحي كوردستان، والحزب الإشتراكي الكوردي (ئاسوك) ، والحركة الإسلامية في كوردستان - العراق، والحزب الشيوعي العراقي - لجنة إقليم كوردستان، إلا أن معظم هذه الأحزاب السياسية الكوردية لم تكن تمتلك قواعد جماهيرية واسعة آنذاك[2]. وقد إتخذت بعض الأحزاب الكوردية من إيران مركزاً لنشاطها السياسي، في حين اتخذ البعض الآخر من سوريا منطلقاً لنشاطه السياسي والعسكري. فبخصوص الحزبين الرئيسيين، اللذان كانا يملكان قوة مسلحة داخل كوردستان العراق، وهما الحزب

المجلة الاكاديمية لجامعة نوروز
المجلد 6، العدد 2 (2017)
استلم البحث في 2017/2/1، قبل في 2017/3/26
ورقة بحث منتظمة نشرت في 2017/6/26
البريد الالكتروني للباحث:hozan.sleman@gmail.com
حقوق الطبع والنشر © 2017 أسماء المؤلفين. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الابداعي النسبية – CC BY-NC-ND 4.0

doi: 10.25007/ajnu.v6n4a149

الديمقراطي الكوردستاني - العراق والمشار إليه لاحقاً بـ (ح. د. ك)، الذي اتّخذ من إيران قاعدة لنشاطه السياسي والعسكري، وكذلك الإتحاد الوطني الكوردستاني المشار إليه لاحقاً بـ (إ. و. ك)، والذي كان يعدّ الجمهورية العربية السورية، نصيراً وحليفاً إستراتيجياً له[3].

بعد سقوط نظام محمد رضا شاه في إيران وقيام النظام الجمهوري فيها في شباط 1979، أيّدت جميع الأحزاب الكوردية في العراق النظام الجديد، حيث أعلن (ح.د.ك)، عن تأييده للثورة الإيرانية ومساندتها، ففي 11 شباط 1979، أرسل الملا مصطفى البارزاني برقية تأييد إلى آية الله الخميني، أبدى فيها تأييده للثورة الإيرانية وقدوم الخميني إلى إيران، متمنياً اعتباره من:"... المجاهدين في هذا الطريق المقدس"[4]، لأن البارزاني كان يعتبر الشاه السابق المسبب الرئيسي لإنهيار الحركة الكوردية وفشلها في العراق بسبب توقيعه اتفاقية الجزائر في 6 آذار 1975 مع النظام العراقي.

أما موقف حزب (إ.و.ك)، فلم يكن مغايراً عن موقف (ح.د.ك)، فقد أيد الحزب منذ البداية قيام الثورة الإسلامية في إيران، وزار جلال الطالباني، الأمين العام للحزب، طهران في 23 تموز 1979، والتقى بآية الله الخميني وكبار المسؤولين الإيرانيين، وتناول معهم أهم المستجدات على الساحتين الإيرانية والكوردية، طالباً منهم مساندة حزبه في برنامجه السياسي والعسكري، وتقديم المساعدة العسكرية، والمالية، واللوجستية، وإبداء التسهيلات اللازمة لتأمين إيصال الأسلحة المرسلة من سوريا وليبيا إلى (إ.و.ك)، إلا أن اللقاءات بين الطرفين لم تأتِ بنتائج إيجابية للحزب، بسبب الاختلاف الآيديولوجي بين النظام الجديد وتوجهات الحزب، ولم تلب القيادة الإيرانية مطالب أمين عام الحزب سوى في مسألتين، الأولى فتح ممثلية للحزب في طهران، والثانية السماح لكوادر (إ.و.ك) بعبور الحدود الإيرانية[5].

اتسمت العلاقة بين حزب (إ.و.ك) والنظام الإيراني الجديد بالتوتر والعداء، لا سيما بعد مشاركة قوات حزب الـ(إ.و.ك) في الدفاع عن المقرات القيادية للحزب الديمقراطي الكوردستاني - إيران، بعد تعرّضه لهجوم واسع من القوات الإيرانية، ومطالبته بضرورة فتح الحوار بين قادة النظام الجديد والقيادة الكوردية في كوردستان إيران[6].

وازدادت العلاقة سوءاً بين الطرفين، القيادة الإيرانية وحزب (إ.و.ك)، بعد مصادرة السلطات الإيرانية لأسلحة أرسلت من سوريا وليبيا إلى (إ.و.ك) قُبيل قيام الحرب العراقية - الإيرانية، والتي تضمنت (3000) قطعة سلاح من الحكومة السورية، و(10000) قطعة سلاح من الحكومة الليبية. وعندما التقى الطالباني بوزير الدفاع الإيراني، مصطفى شمران، طالبه بتسليم الأسلحة اليه، إلا أن شمران أبلغه بأنه سيسلمها إلى الحرس الثوري الإيراني[7]، فقد كان الأخير صاحب نظرية:"سلحوا كورد العراق بالمسدسات للاغتيالات، والمتفجرات للتخريب"[8]. ويبدو أن الجانب الإيراني كان يرى ان تزويد العناصر الكوردية بالأسلحة قد يؤدي إلى تقوية المعارضة العلمانية، وإضعاف الثورة الإسلامية[9].

أما بخصوص تعاون الأحزاب الكوردية العراقية مع سوريا، فبخلاف (ح.د.ك) الذي كان مقرباً من إيران، تمكن (إ.و.ك) منذ تأسيسه، من إقامة أفضل العلاقات مع القيادة السورية، وعن ذلك يقول جلال الطالباني مؤسس (إ.و.ك):"بدأت علاقتي الشخصية مع الرئيس حافظ الأسد. وكانت لنا علاقات أيضاً مع قيادة قطر العراق لحزب البعث المتحالفة مع سوريا ومع القيادة القطرية لحزب البعث في سورية، وقد دعمونا كثيراً في كل النواحي، السياسية، والمالية، والعسكرية، والتدريبية"[10]. ويشير الطالباني إلى الدعم السوري قائلاً:"نحن لن ننسى الدعم السوري لنا منذ تأسيس حزبنا، في فترة من الفترات قدمت لنا السلاح، وقدمت سوريا لنا الأموال والمأوى، وفي فترات أخرى قدمت الدعم السياسي، إننا لن ننسى ما قدمه الرئيس حافظ الأسد إلى يوم القيامة"[11]. كما أشار الطالباني إلى العلاقات الودية بين قيادة (إ.و.ك) والقيادة السورية، في مقابلة أجرتها معه مجلة (التصدي) في أواسط أيلول 1988 والصادرة في لبنان بالقول:"العلاقة مع الأخ الرئيس حافظ الأسد علاقة قديمة، قائمة على أساس التحالف الإستراتيجي بين الحركة التحررية الكوردية، والحركة التحررية العربية التي تقف سوريا في صدارتها وعلى العلاقات الإستراتيجية التحالفية بين الإتحاد الوطني الكوردستاني وبين حزب البعث العربي بقيادة الرئيس الأسد، هذه العلاقات تأسست بعد إنشاء الإتحاد الوطني الكوردستاني 1975"[12].

ويبدو مما سبق، أن العلاقات السورية مع الأحزاب الكوردية العراقية كانت تزداد قوة مع ازدياد التوتر في العلاقات السورية - العراقية، وكان ذلك جزء من السياسة السورية تجاه العراق من خلال استخدام القوى الكوردية المعارضة لنظام بغداد من أجل الضغط عليه وإضعافه. ويبدو واضحاً أن الحكومة السورية قدمت جميع أنواع المساندة للقوى الكوردية، بعد أن توقفت إيران عن القيام بهذا الدور ولا سيما بعد توقيعها اتفاقية الجزائر في آذار 1975، حيث حلّت سوريا محل إيران بوصفها موقعاً بديلاً لنشاط القوى والأحزاب الكوردية المعارضة للنظام العراقي.

doi: 10.25007/ajnu.v6n4a149

1- الدعم الايراني والسوري للأحزاب الكوردية بعد قيام الحرب العراقية - الإيرانية:

عندما اندلعت الحرب العراقية - الإيرانية في أيلول 1980، ظن الكثيرون من أطراف المعارضة العراقية وخاصةً الأحزاب الكوردية، التي كانت تمر بظروف سياسية ومادية وعسكرية معقدة، أنها بداية القضاء على النظام العراقي، وحتى أن البعض من تلك الأحزاب وجدت في الحرب فرصة للانتقام من النظام العراقي[13]. ولهذا أدانت الأحزاب الكوردية الحرب التي شنها النظام العراقي على الثورة الإيرانية، وجاء في بيان (ح.د.ك) عبر إذاعة صوت كوردستان العراق أن الحزب يدين الحرب لكونها:"حرباً عنصرية شنّها البعث العنصري العراقي، بتحريض ودعم الإمبريالية وخاصةً أمريكا، ودعا الحزب الشعب العراقي عرباً وأكراداً وأقليات، والقوات المسلحة، وفصائل الثيشمةرطة إلى الوقوف ضد النظام وحربه العدوانية"[14]. أما عن موقف (إ.و.ك)، فقد أشار إليه جلال الطالباني في حوار مع مجلة (الوسط) بقوله:"كان موقفنا هو عدم الموافقة، وإدانة الحرب علانية بإعتبارها تضر بمصالح الشعبين"[15].

مما يكن فإن الحرب العراقية - الإيرانية أتاحت الفرصة أمام كورد العراق للتحرك بحرية في مناطقهم، وممارسة حكم ذاتي فعلي[16]. خاصةً أنّ الحكومة العراقية سحبت معظم القطعات العسكرية المرابطة في كوردستان إلى الجنوب لمواجهة القوات الإيرانية، بأستثناء بعض قطعات من الفيلقين الأول والخامس التي بقيت في منطقة كوردستان العراق لمواجهة نشاطات القوات الكوردية المعروفة بالـ(ثيَشمةرطة) [17]. وأدى ذلك إلى تخفيف الضغط العسكري الشديد على الأحزاب الكوردية وسهّل عليها تحرير مناطق واسعة من المناطق الكوردية البعيدة عن مراكز المدن، وتنظيم الجماهير الكوردية فيها بشكل فعّال وواسع، وتوسيع النشاطات القتالية لكوادر الأحزاب الكوردية ضد المؤسسات والمقرات الحكومية فيها، وفضلاً عن ذلك، الحرب سهلت مهمة التعاون بين الأحزاب الكوردية العراقية والنظام الإيراني وحلفائه[18].

أما فيما يخص التنسيق الإيراني - السوري مع المعارضة العراقية، بعد إندلاع الحرب العراقية - الإيرانية، فقد أوفد اللواء رفعت الأسد، شقيق الرئيس السوري، والذي كان يشغل منصب قائد كتائب سرايا الدفاع، مبعوثين إلى طهران لمناقشة سبل التعاون والتنسيق المشترك بين البلدين ضد العراق، وبدورها تابعت طهران هذه الجهود من خلال التنسيق مع دمشق للنظر في مختلف خيارات تقديم الدعم للمعارضة العراقية[19]. وقد أشار عبدالحليم خدام، نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية السوري آنذاك، إلى الجهود المشتركة للبلدين حول توحيد صفوف المعارضة العراقية بالقول:"كان علينا أن نبذل جهوداً مضنية لتوحيد أطراف المعارضة العراقية، لا سيما الفصائل الرئيسية، فاستمرار التناقضات بين أطرافها الرئيسية ينعكس سلباً على الوضع الداخلي في العراق، ويعزز موقف النظام من جهة أخرى"[20]. وتذكر صحيفة (الغارديان) البريطانية في عددها الصادر في 18 تشرين الثاني 1980، عن مدى التعاون السوري - الإيراني لتوحيد المعارضة العراقية ضد نظام بغداد بقولها:"في بداية الحرب لم تتبلور معارضة موحدة ضد النظام العراقي، إلا أن التحريض الشديد لمجموعة كبيرة من العراقيين في المنفى كان يعكس الأمل في أنه إذا سارت المعركة في عكس مصلحة النظام العراقي فأنهم سيأتون ليأخذوا نصيبهم من الميراث، الذي طال إنتظاره. وأن الإمتداد المرئي لتلك المعارضة كان يمكن إيجاده في العاصمتين طهران ودمشق، حيث تعتبر الإطاحة بصدام حسين هي الرغبة المخلصة لكلا البلدين"[21].

بدأت الاتّصالات المباشرة بين القيادة الإيرانية وبعض قيادات الأحزاب الكوردية، وخاصةً قيادة (ح.د.ك)، التي كانت متواجدة آنذاك في الأراضي الإيرانية، الأمر الذي سهّل من حصولها على الدعم الإيراني المباشر في الجانبين المادي والعسكري، وبذلك بدأ الحزب بإعادة تنظيم كوادره، بعد تعرضه للصدمة على أثر اتفاقية الجزائر في آذار 1975[22]. وقد أكد مسعود البارزاني رئيس (ح.د.ك)، في حديث له مع صحيفة (لوموند) الفرنسية في تشرين الأول 1984، حول طبيعة تحالفه مع النظام الإيراني آنذاك بأنه :"تحالف فرضته الظروف، ويهدف إلى الإطاحة بنظام صدام حسين الذي يمثل العدو الرئيسي للحركة الكوردية في العراق"[23].

كانت الحكومة الإيرانية في اتصال مباشر مع جميع الأحزاب الكوردية المعارضة للنظام العراقي، إلا أن طبيعة التعامل مع هذه الأحزاب لم يكن بالدرجة والمساواة نفسها، ففي المرحلة الأولى من الحرب العراقية - الإيرانية، حصل تقارب واضح ومباشر بين النظام الإيراني وقيادة (ح.د.ك)، على حساب التقارب الذي حصل بين حزبي (إ.و.ك) والحزب الديمقراطي الكوردستاني - إيران[24].

أما الحكومة السورية فقد أيدت بشكل علني وصريح موقف حكومة طهران في استخدامها للأحزاب الكوردية، المتواجدة في أراضيها كوسيلة ضغط، وقوة ضاربة لأركان النظام العراقي[25]. وبادرت الحكومة السورية، ضمن هذا السياق، إلى جمع فصائل المعارضة العراقية في أراضيها، وإقناعها بتشكيل جبهة موحدة باسم (الجبهة الوطنية القومية الديمقراطية في العراق - جوقد)، في 12 تشرين الثاني 1980، والتي

doi: 10.25007/ajnu.v6n4a149

تألفت من الأحزاب والمنظمات التالية: الحزب الإشتراكي في العراق، الحزب الإشتراكي الكوردستاني - الموحد، الحركة الإشتراكية العربية، حزب البعث العربي الإشتراكي، منظمة جيش التحرير الشعبي العراقي، الحزب الشيوعي العراقي، الإتحاد الوطني الكوردستاني، المستقلون الديمقراطيون[26].

ووضعت (جوقد) برنامجاً مشتركاً عرف بـ(ميثاق عمل) ضم عشر نقاط[27]، أشارت فيه إلى أهدافها وعملها المستقبلي في العراق، والدعوة إلى إسقاط حكومة صدام حسين، وإيجاد حل ديمقراطي للمسألة الكوردية في العراق[28]. وتأكيداً لتضامن الحكومة السورية مع برنامج (جوقد) ودعمها، استقبل الرئيس السوري حافظ الأسد قيادات الجبهة في 6 كانون الأول 1980، واستعرض معها تداعيات الحرب العراقية - الإيرانية على البلدين ودول المنطقة، مؤكداً دعم بلاده لنضال الشعب العراقي من أجل حريته، وبناء مجتمعه على أسس قوية[29].

يبدو أن تشكيل (جوقد)، التي تضمنت مختلف التيارات والقوى اليسارية والإشتراكية والقومية لم ترضِ جميع الأحزاب المعارضة العراقية وأهدافها، ولهذا سعت بعض الأحزاب الداخلة فيها إلى التنسيق مع (ح.د.ك) لإنشاء جبهة تضم قوى وطنية محددة، لذا اتفق (ح.د.ك) والحزب الشيوعي العراقي، والحزب الإشتراكي الكُردستاني - العراق، على إقامة جبهة ثانية باسم (الجبهة الوطنية الديمقراطية - جود)، والإعلان عنها في مقر قيادة (ح.د.ك) في قرية (راذان) الواقعة في كوردستان إيران، في 28 تشرين الثاني 1980. وأصدرت ميثاقاً للتعاون، عبرت فيه عن أهداف جميع شرائح المجتمع العراقي، وسعيه في تنشيط النضال؛ لإسقاط النظام العراقي[30].

حاولت الحكومة السورية أن تؤدي دوراً فعالاً في تنظيم عمل الأحزاب السياسية العراقية المعارضة لنظام صدام حسين؛ لذا سعت إلى توسيع مشاركة هذه الأحزاب بحيث تضم جميع التيارات السياسية العراقية، ففي نهاية آذار 1981 جرت سلسلة من اللقاءات بين الشخصيات الوطنية العراقية وقادة الأحزاب المعارضة في دمشق، شارك فيها (ح.د.ك)، وحزب الدعوة الإسلامية العراقية، وحركة الضباط الأحرار، والحركة الإشتراكية العربية، وحزب البعث العربي الإشتراكي المعارض، أسفرت تلك اللقاءات عن تشكيل جبهة ثالثة باسم (جبهة القوى الثورية الإسلامية والوطنية في العراق)، بهدف إسقاط نظام البعث في العراق[31].

وقد جرت هذه اللقاءات برعاية الحكومة السورية، وكان للرئيس السوري دور فعّال في توحيد صفوف المعارضة العراقية، حيث التقى برئيس (ح.د.ك) مسعود البارزاني وأعضاء المكتب السياسي للحزب، الذي عبّر عن شكره وتقديره للقيادة السورية في جهودها لدعم الأحزاب العراقية المعارضة للنظام، مؤكداً:"وقوفه إلى جانب الحكومة السورية ضد القوات الإمبريالية والرجعية في المنطقة"، وأضاف بأن الجانبين، السوري و(ح.د.ك)، لهما مواقف متقاربة حول إيجاد الحلول المناسبة للوضع العراقي[32]. وبهذا التحالف الجديد بين القوى والأحزاب الكوردية وحزب الدعوة الإسلامي، أصبحت (جبهة القوى الثورية الإسلامية والوطنية في العراق) تشكل الخطر الداخلي الأكبر على النظام العراقي[33].

لم تتوقف الجهود السورية عند تشكيل جبهة واسعة تضم معظم الأحزاب والقوى المعارضة لنظام صدام حسين، بل بدأت تزود المعارضة بالأسلحة والمعدات، فبعد مغادرة مسعود البارزاني دمشق في حزيران 1981، أرسلت الحكومة السورية معه طائرتين عسكريتين محملتين بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة انطلقتا من مطار المزة العسكري إلى مطار طهران، إلا أن السلطات الإيرانية حجزت الطائرتين مع حمولتها، ولم تفرج عنها إلا بعد تدخل الرئيس السوري شخصياً لدى القيادة الإيرانية في نهاية تموز 1981[34]. ففي أثناء الزيارة التي قام بها عبدالحليم خدام، نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية السوري، إلى طهران طلب من المسؤولين الإيرانيين رفع الحجز عن الأسلحة التي قدمتها حكومة بلاده إلى المعارضة العراقية، إلا أن الجانب الإيراني لم يتجاوب مع الطلب السوري مؤكداً:"كيف تعطون الأسلحة إلى هؤلاء؟! ... هذا يشكل خطراً علينا نحن الأثنين"[35].

يبدو أن الأحزاب الكوردية المعارضة للنظام العراقي، والتي كانت ناشطة على الساحتين الإيرانية والسورية، لم تكن موحدة في نشاطاتها وأهدافها، ولم تشكل هيئة موحدة ضمن برنامج واضح ومحدد، بل كانت أهدافها متباينة، وفي حالة تنافس وصراع دائم، وأعمالها موزعة ومشتتة بين طهران ودمشق، ولهذا لم تؤدِ الأحزاب الكوردية، خلال المرحلة الأولى من الحرب العراقية - الإيرانية (1980 - 1982) دوراً فعّالاً ومؤثراً ضمن العلاقات الإيرانية - السورية[36]. إن إنقسام الأحزاب الكوردية على جبهات المعارضة العراقية، أدى إلى إضعاف المعارضة الكوردية، فعلى الرغم من وحدة تلك الأحزاب في التصميم على الإطاحة بصدام حسين، إلا أنها لم تتفق مسبقاً فيما بينها بخصوص توحيد صفوفها وتشكيل جبهة موحدة، والإستفادة من الدعم المقدم من إيران وسوريا في صالح الحركة الكوردية التي كانت تعاني من الخلافات الداخلية. ومما يجدر ذكره هنا أن (ح.د.ك) كان مجبراً على أن يقاتل إلى جانب إيران[37]ضد قوات الحزب

doi: 10.25007/ajnu.v6n4a149

الديمقراطي الكوردستاني - إيران المتحالف مع الحكومة العراقية[38]، في حين وقف (إ.و.ك) إلى جانب الحركة الكوردية في إيران ضد القوات الإيرانية وقوات (ح.د.ك)، وكانت هذه البداية الحقيقية للحرب الأهلية بين الكورد[39]. حيث شهدت كوردستان العراق معارك دموية خطيرة منذ نهاية عام 1981 إلى منتصف عام 1982 بين (ح.د.ك) و(إ.و.ك) تارة، وبين (إ.و.ك) والحزب الإشتراكي الكوردستاني تارة أخرى، وكذلك بين (إ.و.ك) والحزب الشيوعي العراقي أيضاً، التي أدت بالنتيجة إلى إلحاق خسائر بشرية وسياسية جسيمة بالأحزاب الكوردية والقضية الكوردية بمجملها[40]، وقد أشار الرئيس العراقي صدام حسين إلى هذه الحقيقة في حينها، مؤكداً أن التنظيمات الكوردية سوف لن تكون قادرة على تحقيق أهدافها؛ لأنها منقسمة على بعضها وخاضعة للقوى الأجنبية[41]. يضاف إلى كل ذلك أن كوردستان العراق خلال تلك المرحلة من الحرب لم تكن مسرحاً رئيساً للعمليات العسكرية، فطيلة تلك المرحلة لم تشهد كوردسان معارك كبيرة بين القوات العراقية والإيرانية، ولم يتم تكليف الأحزاب الكوردية بشن عمليات عسكرية ضد القوات العراقية داخل العمق العراقي[42].

وربما السبب في عدم إستخدام الورقة الكوردية، هو أن الوضع الإيراني على الجبهة قد تحسن في بداية عام 1982، فقد دفعت حملات إيران العسكرية القوات العراقية إلى التراجع نحو الحدود التي عبرتها في بداية الحرب، وأعلنت عن نيتها في استمرار الحرب. ولكن على الرغم من ذلك فقد كان القصد من الدعم السوري والإيراني للكورد، في تلك المرحلة، هو تشجيع التمرد على النظام العراقي في كوردستان، وسحب المزيد من القوات العراقية إلى تلك المنطقة، في وقت كانت فيه الجبهة الجنوبية بأمس الحاجة إليها، على اعتبار أن ذلك سيؤدي إلى تدهور الأوضاع الداخلية في العراق، مما يؤدي في النهاية إلى الإطاحة بالنظام العراقي.

2- مساعي الحكومتين الإيرانية والسورية لتوحيد الأحزاب الكوردية:

كان موضوع الإطاحة بالرئيس العراقي من بين المواضيع الهامة التي طرحتها القيادتين الإيرانية والسورية في بداية المرحلة الثانية من الحرب العراقية - الإيرانية[43]، وهذا الأمر انعكس أيضاً على المعارضة العراقية، والتي كثفت من إجتماعاتها، وأكدت على ضرورة توحيد كافة القوى الوطنية والقومية التقدمية في جبهة واحدة لإسقاط نظام صدام[44]. وتمهيداً لتحقيق هذا الهدف قامت كل من سوريا وليبيا بجهود حثيثة من أجل توحيد فصائل المعارضة العراقية في جبهة موحدة، وقدمت كافة الوسائل المادية والمعنوية لها، وعقدت عدة مؤتمرات لهذا الغرض، كان من أبرزها المؤتمر الذي عقد في العاصمة الليبية طرابلس في 6 شباط 1983، والتي اشتركت فيه تسع عشرة حركة ومنظمة وطنية وقومية وتقدمية عراقية، وأعلنت عن تشكيل جبهة وطنية عريضة تضم كافة القوى والأحزاب العربية والكوردية[45]والشخصيات الوطنية، مؤكدةً على عزمها على توحيد صفوفها ونشاطاتها في سبيل إسقاط النظام العراقي[46]. وكانت الحكومة الإيرانية تسعى بدورها إلى توحيد الأحزاب العراقية المعارضة ضد النظام العراقي، وخاصةً الأحزاب الكوردية، التي كانت لها مقرات وتواجد حقيقي داخل الأراضي العراقية، بهدف فتح جبهات أخرى في المناطق الكُردية ضد القوات العراقية[47].

تزامنت تلك التطورات السياسية مع الانتصارات العسكرية الإيرانية، فقد تمكنت القوات الإيرانية من إسترجاع بعض المناطق التي احتلتها القوات العراقية في بداية الحرب، والتي غيّرت موازين الحرب لصالح إيران، مما أضاف إلى المعارضة العراقية روحاً جديداً من الإثارة والتصدي لإسقاط نظام الحكم في بغداد[48]. فقد زادت الأحزاب الكوردية من نشاطاتها السياسية والعسكرية، التي تمثلت بإثارة المظاهرات الإحتجاجية المعارضة للنظام في معظم المدن الكوردية تجاه سياسات حزب البعث الحاكم القمعية والعنصرية، والتي أدت إلى إلتحاق العديد من الشباب الكورد بصفوف تلك الأحزاب[49]. كما شهدت كوردستان في تلك الفترة تصاعداً كبيراً في العمليات العسكرية التي كانت تنفذها قوات الأحزاب الكوردية ضد قوات النظام العراقي ومؤسساته، حيث تمكنت من السيطرة على العديد من القرى والبلدات الكوردية. وكان الحدث الأبرز والأهم في حينه، شنُّ القوات الإيرانية بالتعاون مع قوات (ح.د.ك)، هجوماً واسعاً على منطقة (حاج عمران) الحدودية في 22 تموز 1983، حيث تمكنت من إحتلالها والتقدم إلى داخل الأراضي العراقية بعمق (20) كم، مما شكّل تهديداً خطيراً للمدن الرئيسية في المنطقة بضمنها مدينتي رواندوز وشقلاوة، بل حتى سهل أربيل أصبح في وضع غير آمن[50]. وإن مساعدة قوات (ح.د.ك) للقوات الإيرانية في الإستيلاء على قصبة (حاج عمران)، كانت حسب تعبير ديفيد مكدول David Mcdowell بمثابة:"طعنة في ظهر صدام حسين لن ينساها أبداً"[51]. ومهما يكن فإن هجوم القوات الإيرانية على حاج عمران شكّل تهديداً عسكرياً خطيراً للنظام العراقي، لأنها كانت عملية واسعة تمت بمساعدة القوات الكوردية، وأدت إلى فتح جبهة جديدة غيّرت من حسابات القيادة العسكرية العراقية العديد من الخطط، ودفعت بها إلى سحب المزيد من القوات العراقية في القواطع الأخرى إلى المنطقة الكوردية لمواجهة هذه القوات التي تتمتع بخبرة ودراية كبيرة في المنطقة، ولا سيما أنها مدعومة بكافة أنواع

doi: 10.25007/ajnu.v6n4a149

الدعم العسكري واللوجستي من النظام الإيراني.

لم يشكل الهجوم الإيراني - الكوردي المشترك على قاطع حاج عمران تهديداً حقيقياً للنظام العراقي فحسب، بل أصبح يهدد قيادة (إ.و.ك) ونشاطاتها في المنطقة الكوردية، لأنه طيلة السنوات الأولى من الحرب العراقية - الإيرانية، لم تقبل قيادة (إ.و.ك) الإنضمام إلى التحالف الذي عقده (ح.د.ك) مع طهران ضد بغداد[52]، وكما أشار جلال الطالباني، في حديثه لمجلة (الوسط) اللندنية، بأن قيادة حزبه كانت ترفض الإحتلال الإيراني للعراق، لأنه في حال قيام نظام إسلامي في العراق شبيه بالنظام الإيراني، سنكون عندها "بين حجري رحى" ونسحق، لكوننا نتبنى العلمانية وكان لنا جناح كبير يتبنى الماركسية اللينينية. ولهذه الأسباب قبلنا الحوار مع الحكومة العراقية[53].

دفعت المتغيرات الجديدة على الساحتين العسكرية والسياسية الحكومة العراقية إلى اتباع بعض المرونة والدبلوماسية حيال بعض الأحزاب الكوردية، التي تتعارض سياستها مع النظام الإيراني، فأخذت حكومة بغداد تخطط لسحب الورقة الكوردية من إيران وحلفائها، أو على الأقل التقرب من الأحزاب التي تقيم علاقات جيدة مع الأحزاب الكوردية المناوئة للنظام الإيراني[54]، وبدأ يحاول أن يسلك مسلكاً جديداً بهدف كسب ميزة ضد إيران في حرب الخليج[55]. فبدأت الحكومة العراقية بفتح باب الاتصال مع قيادة حزب (إ.و.ك) [56]بوساطة الدكتور عبدالرحمن قاسملو (1930 - 1989)، سكرتير الحزب الديمقراطي الكوردستاني - إيران، في أواخر عام 1982[57]. وفي بداية كانون الأول 1983، وقع الطرفان اتفاقية هدنة مفتوحة يجري فيها حوار على مجمل القضايا المختلف عليها. وخلال فترة المفاوضات بين الطرفين شهدت معظم المناطق الكوردية هدوءاً نسبياً[58]، وبذلك استفادت الحكومة العراقية وقواتها العسكرية من هذه الفترة لإعادة ترتيب أوضاعها الداخلية، وتخفيف الضغط على قواتها العسكرية العاملة في المنطقة الكوردية[59].

يبدو أن الطرفين حكومة بغداد وقيادة حزب (إ.و.ك)، قد أجبرتا للتفاوض معاً، بسبب الظروف الصعبة التي واجهت كلا الطرفين في حينها، فالحكومة العراقية لم تكن قادرة على إدارة العمليات العسكرية على جبهتين، الداخلية في المنطقة الكوردية، والخارجية على طول جبهات القتال مع الهجمات الإيرانية المستمرة، وقد أشارت التقارير الصحفية الأجنبية حينئذٍ إلى أن القوات الإيرانية كانت تستعد لشن هجوم واسع على المناطق الكوردية الخاضعة لسيطرة قوات حزب (إ.و.ك) [60]، حيث كانت علاقات الأخيرة مع حكومة طهران قد وصلت إلى أدنى مستوياتها. كما أن إزدياد الخلافات بين أطراف الـ(جود) بلغت الذروة، وبدأت تشكل خطراً جسيماً على وجود حزب (إ.و.ك) [61]. وقيادة الأخيرة لم تعد قادرة على إدارة الحرب على ثلاث جبهات في آن واحد، مواجهة القوات العراقية في مناطق نفوذها، والقوات الإيرانية، وقوات (ح.د.ك). وبسبب هذه الظروف المستجدة وجدت قيادة حزب (إ.و.ك) بأن قواتها بحاجة إلى فترة من الهدوء وإعادة ترتيب أولوياتها، وعليه لا بد من التحاور مع حكومة بغداد؛ لأنها في أضعف مراحلها، والحصول على المكاسب والمطالب سيكون أمراً سهلاً خلال المفاوضات بين الطرفين. وبالمقابل أدركت القيادة العراقية بأن زمام الأمور في المناطق الكوردية بات من الصعب السيطرة عليها، فلا بد من تحييد طرف كوردي فعّال كان له دور كبير في إثارة المشاكل للحكومة العراقية في معظم المناطق التابعة لنفوذه.

أن دخول (إ.و.ك) في مفاوضات مع الحكومة العراقية، قد أثر سلباً على علاقاته، سواء مع أحزاب المعارضة العراقية، أو مع الدول الإقليمية[62]، لا سيما إيران وسوريا. فالحكومة الإيرانية بالتأكيد لم تكن (مرتاحة)، وهي تخوض حرباً شرسة ضد العراق، من حصول الأخيرة على فرصة من الهدوء مع طرف كوردي، كان في السابق يشكل خطراً حقيقياً لأمنه في المناطق الكوردية الخاضعة لنفوذه[63]، ورداً على مفاوضات حزب (إ.و.ك) مع حكومة بغداد، قامت السلطات الإيرانية بغلق مكتب الحزب في طهران[64]، لأنها وجدت في التقارب الكوردي – العراقي أنه سيؤدي حتماً إلى تعاون مشترك بين (إ.و.ك) والحزب الديمقراطي الكوردستاني - إيران ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية، حيث كان لسكرتير الحزب الدكتور عبدالرحمن قاسملو دور أساسي في إقناع قادة (إ.و.ك) للدخول في المفاوضات مع حكومة بغداد[65].

كانت إيران ترى بأن عدم الاستقرار في كوردستان العراق يشكّل تهديداً لأمنها القومي ومصالحها الحيوية، وبالتالي يدفعها إلى تفعيل دورها الإقليمي لإعاقة أي تطور يعيق مصالحها. كما أن دعم إيران لفصيل كوردي عراقي ضد فصيل آخر يحظى بدعم حكومة بغداد، يشكل في جزء منه رداً على استضافة الحكومة العراقية ودعمها لمنظمة مجاهدي خلق الإيرانية المعارضة والحزب الديمقراطي الكوردستاني - إيران، واستكمالاً لاستضافة إيران للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق. وتستمر إيران في دعم النشاط الكوردي المعارض في العراق رغبة في توظيفه في أي صراعات بالوكالة مع العراق وبهدف التأثير على أوضاعه الداخلية[66].

doi: 10.25007/ajnu.v6n4a149

أما موقف الحكومة السورية، بخصوص مفاوضات (إ.و.ك) مع حكومة بغداد فلم يكن مغايراً لموقف الحكومة الإيرانية، حيث اتهمت حكومة دمشق قيادة (إ.و.ك) بالخيانة، وعدم الحرص على المصالح الحقيقية للشعب العراقي، والاستئثار بمكاسب مادية لنفسه[67]. وفيما يتعلق بهذا الموضوع أشار عمر شيخموس، الذي كان عضواً في المكتب السياسي (إ.و.ك) آنذاك، أن السلطات السورية قامت بغلق مكتب العلاقات الخارجية (إ.و.ك) في دمشق، وحتى أن المخابرات السورية قامت بمداهمة دار جلال الطالباني، في دمشق وأخذت الأرشيف الموجود فيه[68]. وكانت الحكومة السورية قد أبدت إنزعاجها من تلك المفاوضات، خاصةً أنها بدأت دون علمها ومشاورتها، فكانت تتوقع بحكم علاقاتها مع الـ(إ.و.ك) أن يخبرها بنيته الدخول في المفاوضات، ولكن مع كل ذلك لم يؤدِ إنزعاجها إلى القطيعة[69].

لم تفض المفاوضات بين حكومة بغداد وقيادة (إ.و.ك) إلى نتيجة، وبسبب الضغوطات الإقليمية والكوردية[70]على الوفد الكوردي المفاوض، وكذلك مماطلة الحكومة العراقية في تنفيذ المطالب الكُردية، أعلنت قيادة (إ.و.ك) في بيان صدر في 15 كانون الثاني 1985، عن وقف المفاوضات مع حكومة بغداد[71]. وعندها بدأت قيادة (إ.و.ك) بإعادة علاقاتها الطبيعية مع الحكومتين الإيرانية والسورية، في ضمن هذا السياق زار كل من د. كمال فؤاد وعمر شيخموس، عضوا المكتب السياسي لحزب (إ.و.ك)، دمشق في بداية عام 1985، لتوضيح أبعاد المفاوضات والظروف التي أجبرت قيادة الحزب على التقارب مع الحكومة العراقية، وبعدها توصل الطرفان إلى إعادة العلاقات إلى مجراها الطبيعي[72]. أما بخصوص العلاقة بين (إ.و.ك) والحكومة الإيرانية، فقد التقى وفد (إ.و.ك) بالسفير الإيراني في دمشق، علي أكبر محتشمي، وأبدى استعداده لاستئناف القتال مع القوات الإيرانية ضد الحكومة العراقية، وقام السفير بإبلاغ حكومته بهذا اللقاء وما دار بين الطرفين من تفاهم، وبدأت العلاقات بين حزب (إ.و.ك) والحكومة الإيرانية تعود إلى مسارها الطبيعي[73].

يبدو أن إيران بدأت في تلك الفترة تتقرب أكثر إلى القوى والأحزاب الكوردية، كدليل لحاجتها إلى العامل الكوردي بغية استخدامه ضد العراق، فقامت بإرسال ممثليها إلى المناطق الخاضعة تحت سيطرة (إ.و.ك) واللقاء بقادتها لغرض التنسيق معها لشن عمليات عسكرية مشتركة ضد القوات العراقية. وفي سياق حديثه عن هذا الموضوع يشير نوشيروان مصطفى أمين الذي كان أحد القادة العسكريين البارزين (إ.و.ك) آنذاك، إلى أن أحد منتسبي وزارة الاستخبارات (الإطلاعات) في بداية تلك الاتصالات، التي بدأت عام 1985، زارهم وأشار إليهم بالقول:"أنتم قطعتم الآن مفاوضاتكم مع العراق، ما هو الضمان في أنكم سوف لن تستخدموا هذه العلاقات مع إيران، لغرض تقوية موقفكم في المفاوضات القادمة مع العراق؟". وكان جوابنا:"وما هو الضمان بالنسبة لنا، أنتم أيضاً وبسبب خوفكم من مستقبل حربكم مع العراق، تقيمون هذه العلاقات مع كورد العراق، كعامل ضغط لتحقيق المزيد من المكتسبات". وبعدها زار كوردستان وفد آخر من ممثلي وزارات، ومؤسسات إيرانية مختلفة[74].

ومما يجدر ذكره أن تلك الإتصالات جاءت نتيجة للتطورات الهامة التي شهدتها الحرب العراقية - الإيرانية عام 1985، حيث كان كل طرف منهما يحاول إستغلال نقاط الضعف الأساسية لدى خصمه للضغط عليه من خلالها، فقد ركز النظام العراقي على ضرب المركز الرئيسي لتصدير النفط الإيراني في جزيرة خرج، بغية تدمير الشريان الأساسي للاقتصاد الإيراني، وإجبار إيران على وقف الحرب. وبالمقابل حاولت إيران من جانبها تخفيف الضغط على جزيرة خرج من خلال نقل ثقل الحرب إلى منطقة كوردستان[75]. فبدأت إيران تفكر بالسيطرة على محافظة السليمانية، تمهيداً للوصول إلى حقول النفط في كركوك، لقطع خط أنابيب النفط العراقي إلى تركيا[76].

بدأت القيادة الإيرانية بإستئناف العمليات العسكرية في المناطق الكوردية، ولا سيما في المناطق الخاضعة لسيطرة قوات حزب (إ.و.ك)، حيث نجحت الأخيرة من إستعادة سيطرتها على الطرق والقرى الواقعة بين مدينتي كركوك والسليمانية، في شباط 1985. بينما تمكنت قوات الـ(جود) من السيطرة على معظم المناطق الممتدة من الحدود السورية إلى المناطق الواقعة شمال حدود محافظة أربيل[77]، وقد أشارت بعض التقارير الأجنبية إلى أن قوات الأحزاب الكوردية المعارضة للنظام العراقي قد جعلت من مناطق تواجدها نطاقاً غير آمن للقوات العراقية[78]، فبدأت الأخيرة تعاني من الإنكسار والهزائم أمام القوات الكوردية، التي تمكنت من طرد الجيش العراقي من بعض مناطق نفوذها، والإستيلاء على الأسلحة الخفيفة والثقيلة الحديثة، فأصبحت هذه القوات تمتلك قواعد مجهزة ببطاريات (صواريخ سام 7)، فضلاً عن امتلاكها لمجموعة من المدافع الآلية الثقيلة[79].

3- الدعم الإيراني والسوري للأحزاب الكوردية بعد إحتلال الفاو العراقية:

مع بداية عام 1986، بدأت علاقات قادة الأحزاب الكوردية تتحسن بشكل أفضل مع النظام الإيراني وحلفائه من الدول العربية، ففي 20 آذار 1986 استقبل العقيد معمر القذافي مسعود البارزاني، رئيس (ح.د.ك)، وتناولت المباحثات علاقة الحركة

doi: 10.25007/ajnu.v6n4a149

التحررية الكوردية بالجماهيرية العربية الليبية[80]. وقد أشارت الصحف الأجنبية آنذاك، بأن ليبيا قد زودت القوات الكوردية بمدافع بعيدة المدى، وتم تسليمها للكورد عن طريق إيران[81]. وفي دمشق التقى عبدالله الأحمر، الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الإشتراكي، في 27 نيسان 1986، وفداً من قادة الـ(جود) ضم مسعود البارزاني ورسول ماموند، سكرتير الحزب الإشتراكي الكوردي، وجرى الحديث خلال اللقاء حول الوضع على الساحة العراقية والكوردية[82]. وفي حوار لصحيفة (كيهان العربي) الإيرانية أشاد جلال الطالباني بدور سوريا وليبيا الكبير في دعم القوات الكوردية بالأسلحة والأموال لمحاربة النظام العراقي، حيث أشار:"نذكر بالفضل والعرفان مساعدات الرئيس الأخ حافظ الأسد والأخ العقيد معمر القذافي فقد كانت مساعدات قيمة مادية وعسكرية قدموها لنا في أضيق الأوقات أنهم كانوا حقيقة (صديق الضيق) وكانوا كرماء، ولا زالت علاقاتنا جيدة ونأمل أن تتطور نحو الأحسن"[83].

يبدو مما سبق، أن تزويد القوات الكوردية بالأسلحة في السابق كان يشكل أزمة حقيقية لمعظم الأحزاب الكوردية المعارضة للنظام العراقي، إذ أن كميات الأسلحة المرسلة إليها من سوريا وليبيا كانت غالباً ما تتأخر أو تحجز من قبل السلطات الإيرانية لحين التأكد من طبيعتها، وأنواعها، وكيفية توزيعها، إلا أن تطور العلاقة بين الأحزاب الكوردية والحكومة الإيرانية، مهد الطريق أمام وصول كافة شحنات الأسلحة والمعدات العسكرية والطبية للقوات الكوردية بسرعة أكبر من السابق.

إن تحسن العلاقات الكوردية مع إيران وحلفائها، وتزويد القوات الكوردية بمختلف أنواع الأسلحة غيّر تدريجياً من ميزان القوى لصالح الأحزاب الكوردية ضد القوات العراقية في كوردستان، وأصبحت القوات الكوردية تشكل عنصراً هاماً وحاسماً في الحرب العراقية - الإيرانية في تلك الفترة كعامل ضغط داخلي ضد النظام العراقي، ولا سيما بعد ازدياد الهجمات الجوية العراقية على جزيرة خرج الإيرانية[84].

بعد إحتلال القوات الإيرانية لشبه جزيرة الفاو العراقية، في شباط 1986، استمرت القيادة العسكرية الإيرانية في سعيها بتشتيت البنية العسكرية العراقية، من خلال دعم القوات الكوردية بشن الهجمات العسكرية المتواصلة على القوات العراقية ولا سيما في القاطع الشمالي من جبهة القتال، وأصبح احتلال مدينة السليمانية أمراً ليس ذات أهمية حالياً طالما أن القوات الكوردية تقوم بإشغال القطعات العسكرية العراقية فيها، وبذلك فإن المراقبين والدبلوماسيين في طهران، حسب تقارير الصحف الأجنبية، رأوا بأن "ثورة عامة" قد تحدث ضد النظام العراقي[85].

مهما يكن فإن الإتصالات الإيرانية - السورية مع قيادات الأحزاب الكوردية، والتنسيق فيما بينها بخصوص إرسال الأسلحة إلى تلك الأحزاب أثمرت عن توسع العمليات العسكرية في كوردستان. ففي 14 مايس 1986 تمكنت قوات (ح.د.ك) من الإستيلاء على بلدة (مانطيش)، وهي مركز ناحية تابع لمحافظة دهوك، واكتسبت عملية إستيلاء القوات الكوردية على مانطيش أهمية إستراتيجية، لكونها قريبة من الطريق الدولي الذي يربط العراق بتركيا، الذي يمر بجانبه أيضاً خط أنابيب النفط العراقي إلى ميناء جيهان التركي. وقد أشارت تقارير الصحف الأجنبية إلى هذه العملية باهتمام كبير؛ لأنها شكّلت منعطفاً خطيراً في مسار العمليات العسكرية العراقية، وأشغلت جزءاً كبيراً من قواتها في القاطع الشمالي. هذا فضلاً عن أهمية العملية من الناحية السياسية والاقتصادية، فالهجوم شكّل تهديداً مباشراً للعلاقات التجارية والسياسية التي تربط بين تركيا والعراق، لا سيما بعد أن امتلكت القوات الكُردية الأسلحة المضادة للدبابات والطائرات[86]. وقد أعلن مسعود البارزاني عن عملية مانطيش وأهميتها، في مقابلة أجراها معه الصحفي الأمريكي، جوناثان راندل Jonathan Randall، في دمشق أنه:"تم أسر (1500) جندي عراقي بعد قتال عنيف جرى حول المدينة الجبلية منغيش [مانطيش]، ولأول مرة تم الإستيلاء على دبابات سليمة، وسيارات مصفحة، وأسلحة مضادة للطائرات، وذخيرة ومدافع مورتر ... وإن هذا النصر قد أعطانا دفعاً إلى الأمام ساعد على تنشيط معنوياتنا"[87]. كما أشار البارزاني إلى أن قواته قد تمكنت من قطع الطريق الدولي بين العراق وتركيا لست مرات في غضون ربيع 1986، أي قبل الإستيلاء على مانطيش[88].

أما فيما يخص القتال في مناطق السليمانية وكركوك فقد كثفت القيادة العسكرية الإيرانية إتصالاتها مع قيادة (إ.و.ك)، والتي أثمرت عن القيام ببعض العمليات العسكرية المشتركة ضد القوات العراقية داخل العمق العراقي، ففي 10 تشرين الأول 1986، تمكنت القوات الكُردية، بالتعاون مع الحرس الثوري الإيراني من شن هجوم على المنشآت النفطية في كركوك، وقد نشرت وسائل الإعلام الإيرانية في اليوم الثاني أخبار عن تفاصيل العملية العسكرية التي أطلقت عليها (عمليات الفتح الأولى)، والتي أشارت فيها إلى جهود الحرس الثوري الإيراني في تنفيذ العملية، دون الإشارة إلى قوات حزب (إ.و.ك)، مما أثار حفيظة الأخيرة وعدتها خرقاً للاتفاقية المبرمة بين الطرفين[89]. وكانت العملية العسكرية الإيرانية على المنشآت النفطية في عمق الأراضي العراقية بحوالي (90) ميل[90]، عملية نوعية بكل المقايس العسكرية، أذهلت الحكومة العراقية مما دفعت

doi: 10.25007/ajnu.v6n4a149

بالأخيرة إلى مراجعة حساباتها الإستراتيجية والتكتيكية لحماية آبارها النفطية من هجمات القوات الكوردية والإيرانية.

ويبدو أن الجانب الإيراني لم يكن يراعي مشاعر حلفائه الكورد، فقد كان همه الوحيد إضعاف العراق عسكرياً وإقتصادياً من خلال ضرب المنشآت النفطية العراقية، لتخفيف الضربات التي كانت توجهها القوات الجوية العراقية على جزيرة خرج النفطية الإيرانية، والتصميم على الاستمرار في الحرب ضد العراق حتى تحقيق النصر النهائي.

بعد الانتصار الذي حققته القوات الإيرانية - الكوردية المشتركة في (عمليات الفتح الأولى)، في أول عمل عسكري مشترك بين القيادة الإيرانية وقيادة حزب (إ.و.ك) تحسنت العلاقات بين الطرفين بشكل متزايد، وشملت مجالات التعاون كافة الصعد؛ فقد انتدبت القيادة الإيرانية ممثلين عنها في مقر قيادة حزب (إ.و.ك) في قرية (ياخسةمةر)، الواقعة ضمن حدود محافظة السليمانية[91]. وتلتها عقد اتفاقية بين الطرفين في تشرين الأول 1986، تضمنت بنودها التعاون السياسي والعسكري والإعلامي، والعمل المشترك لإسقاط النظام العراقي، وتشكيل حكومة عراقية منتخبة، كما أيدت الحكومة الإيرانية نضال الشعب الكوردي في العراق للحصول على حقوقه القومية المشروعة[92]. كما اتفق الجانبان، بموجب اقتراح من قيادة حزب (إ.و.ك)، أن تكون لهما مواقف موحدة ومشتركة في أثناء الحرب أو بعد إنتهاء العمليات العسكرية المشتركة بينهما، إلا أن هذا المقترح لم يدّون ضمن بنود الاتفاقية[93].

4- تزايد أهمية العامل الكوردي على توازن القوة بين إيران والعراق:

إن نجاح العمليات العسكرية للقوات الكوردية في مختلف مناطق كوردستان، قد أبرز أهمية العامل الكوردي في تغيير ميزان القوى لصالح إيران ضد العراق، ولهذا بذلت القيادة الإيرانية جهوداً متواصلة لتحقيق المصالحة الوطنية بين القوى السياسية الكوردية المؤثرة على الساحة السياسية الكوردية[94]، فقد نجحت الحكومة الإيرانية بتحقيق المصالحة بين الحزبين الرئيسيين، فقد استطاعت أن تجمع في طهران في يومي 7 - 8 تشرين الثاني 1986، وفداً من (إ.و.ك) برئاسة جلال الطالباني، بوفدٍ من (ح.د.ك) برئاسة إدريس البارزاني (1944 - 1987)، واتفق الطرفان على معالجة كافة المشاكل العالقة بينهما، وبناء أسس جديدة للتعاون والصداقة بإتجاه تحشيد كل القوى الكوردية وتنظيمها لإسقاط النظام العراقي[95]. وفي معرض رده على أسئلة مراسل صحيفة (كيهان العربي)، حول مدى التنسيق بين الأحزاب الكوردية أجاب الطالباني بالقول:"سنسعى لذلك، وهذا أحد أهداف زيارتنا إلى الجمهورية الإسلامية، وهو هدف أساسي نسعى لتحقيقه من خلال التنسيق والعمل المشترك مع قوات المجلس الأعلى للثورة الإسلامية وقوات حزب الدعوة لتنفيذ عمليات ميدانية، وعمليات فدائية أيضاً في المدن والريف والجبال والسهول"[96].

ومما يجدر ذكره هنا، أن تلك المصالحات قد تحولت فيما بعد إلى إتفاقات ثنائية بين الأحزاب ثم إلى تشكيل جبهة من مختلف الأحزاب الكوردية العراقية[97]، الأمر الذي أدى إلى زيادة الفعاليات العسكرية الكوردية - الإيرانية المشتركة. فقد شهدت كوردستان خلال عام 1987 الكثير من الفعاليات العسكرية للقوات الكوردية، والتي تمكنت من خلالها السيطرة على معظم المناطق الريفية في كوردستان، فضلاً عن وصولها إلى مراكز الأقضية والنواحي، بعد تحريرها من هيمنة القوات الحكومية، ولا سيما في محافظتي السليمانية ودهوك[98].

تلك العمليات التي لقيت أصداءً واسعة في مختلف وسائل الإعلام الأجنبية، ولفتت أنظار المراقبين والمحللين السياسيين إلى القضية الكوردية في العراق[99]، فقد أشارت بعض الصحف والوكالات الأجنبية إلى أهمية وخطورة العمليات العسكرية للقوات الكوردية على القواعد العسكرية العراقية في كوردستان، لأنهم باتوا يهددون، وبشكل جدي، خط الترانزيت الدولي بين العراق وتركيا، وكذلك خط أنابيب النفط العراقي إلى تركيا[100]. ويبدو أن المخاطر التي نشأت عن هذه العمليات دفعت بالحكومتين العراقية والتركية إلى تجديد التعاون المشترك بينهما في كافة الصعد[101]، بموجب اتفاقية طويلة الأمد، إذا ما حاولت القوات الكوردية قطع الطرق التجارية والنفطية بين الطرفين[102]، ولا سيما أن الحكومة الإيرانية كانت تتهم حكومة أنقرة بأنها تتعاون مع حكومة بغداد لحماية المناطق النفطية في العراق خدمة للمصالح الأمريكية[103]، حيث كانت طهران ترى في وجود قوات كوردية مجهزة بأسلحة ثقيلة ومتطورة في كوردستان العراق قوة إضافية داعمة لها في حربها مع العراق، لذلك استنكرت حكومة طهران بشدة قيام القوات التركية بعبور الحدود الدولية والدخول في عمق الأراضي العراقية في آذار 1987[104]، وتشير التقارير الأجنبية إلى أن العملية العسكرية التركية داخل الأراضي العراقية كانت بمثابة رسالة موجهة من حكومة أنقرة إلى حكومة طهران، تحذرها بعدم السماح للقوات الكوردية في العراق بتهديد مصالحها الحيوية، لأنها لا تقبل من أي طرف أن يخلق فوضى في صادرات النفط والتجارة العراقية مع تركيا، لأنها كانت تتقاضى أجوراً عالية من عائدات مرور النفط عبر أراضيها[105].

ويبدو مما سبق، أن سيطرة القوات الكوردية على المدن والنواحي القريبة من مراكز

doi: 10.25007/ajnu.v6n4a149

المحافظات وقطعها الطرق الرئيسية قد أثار مخاوف كل من العراق وتركيا أيضاً، لأن القوات الكوردية في حالة بقائها في تلك المدن، وحصولها على الأسلحة الثقيلة سوف تعزز من سيطرتها على مدن ونواحٍ أخرى، وتكون قريبة من الطريق الدولي الذي يربط تركيا مع العراق، وقريبة أيضاً من أنبوب النفط العراقي المار عبر تركيا، الأمر الذي كان سيشكل تهديداً للحكومة العراقية التي باتت في حاجة ماسة للأموال بعد إعلان سوريا منع ضخ النفط العراقي عبر أراضيها. أما بخصوص تأثير هذا الأمر على تركيا فإن إزدياد العمليات العسكرية في كوردستان العراق وتحديداً على الحدود العراقية التركية سيشكل خطراً على أمنها القومي، لأن ذلك قد يؤدي إلى إنتعاش الحركة القومية الكوردية التحررية في تركيا.

عكست طبيعة العمليات العسكرية التي قامت بها القوات الكوردية وحجمها، خلال عام 1987، مدى أهمية العامل الكوردي بالنسبة للجانب الإيراني في حربها ضد العراق، وبات يشكل بالمقابل تهديداً خطيراً ومتزايداً للنظام العراقي[106]، ولهذا سعت حكومة طهران إلى دعم كل الفصائل الكوردية لتحقيق أهدافها في العراق، لاسيما بعد أن فقدت الأمل في قيام الفصائل والقوى الشيعية في العراق بتحقيق أي نصر أو دور فعّال داخل العراق، لأنها لم تكن تمتلك أي قواعد أو مراكز لإنطلاق عملياتها العسكرية فيها، ولهذا وجدت إيران في الأحزاب الكوردية الحليف الأقوى والمناسب لها في محاربة النظام العراقي لإضعافه، ثم إسقاطه[107]. وكانت حكومة بغداد ترى في القوات الكوردية، حسب رأي ديفيد مكدول، أنها بمثابة (حصان طروادة) لأي نصر إيراني على العراق[108].

5- تداعيات تحرير الفاو على طبيعة العلاقات بين إيران والأحزاب الكوردية:

لم تستمر الانتصارات الإيرانية والكوردية على القوات العراقية طويلاً، حيث تغيرت موازين القوى لصالح العراق، بعد تحرير الفاو ومعظم المناطق العراقية المحتلة من القوات الإيرانية، وعندها بدأت القوات العراقية بهجوم واسع وشامل على جميع المناطق التي كانت تسيطر عليها القوات الكوردية، بعد أن ترك سكان العديد من المدن والقرى التي كانت تعد مسرحاً للعمليات العسكرية لهذه القوات، وعندها بدأت بحرب إبادة جماعية منظمة باستخدام كافة الأسلحة المحرّمة دولياً منها الأسلحة الجرثومية والكيمياوية[109].

بعد الهزائم الإيرانية المستمرة أمام القوات العراقية في معظم قواطع العمليات، أجبرت هذه الانتصارات الحكومة الإيرانية على قبول تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي المرقم (598)، رسمياً في 18 تموز 1988، والقاضي بوقف إطلاق النار بين الطرفين، وعودة قواتها المسلحة إلى الحدود الدولية لكل منها[110]. إن إعلان إيران وقف الحرب والقبول بقرار (598)، يبدو أنه جاء سريعاً وغير متوقع من معظم فصائل الحركة الكوردية، لأنها لم تكن تتوقع هزيمة القوات الإيرانية بهذه السرعة، كما لم تكن في حساباتها أن النظام الإيراني سيوقف الحرب في يوم ما، بل راهنت القيادات الكوردية على الحرب ونتائجها[111]، وعندما وافقت الحكومة الإيرانية على وقف إطلاق النار وإنهاء الحرب لم تشاور حلفائها من الفصائل الكوردية، بل لم تعط ولو إشارة لحلفائها من الكورد الذين وقفوا معها وقاتلوا إلى جانبها، بهذا القرار [112]. ففي معرض إجابته عن سؤال لمراسل صحيفة (السفير) اللبنانية، بخصوص مدى معرفته المسبقة بأن إيران قررت اتخاذ قرار وقف إطلاق النار أجاب جلال الطالباني قائلاً:"لم يبلغوننا مسبقاً، ولكننا كنا نشم رائحة في الجو السياسي الإيراني بإتخاذ هذا القرار"[113]. أما رأيه بخصوص قبول إيران بقرار (598) القاضي إيقاف الحرب العراقية - الإيرانية وسحب كل طرف قواته إلى حدوده الدولية، أجاب الطالباني قائلاً:"إذا كان الحل السلمي للنزاع حلاً شاملاً، يشمل الحربين العراقية - الإيرانية، والعراقية - الكوردية، فسيكون في مصلحة العراق بقوميتيه العربية والكوردية، أما إذا كان الحل منفرداً بين العراق وإيران فيعني هذا تحشيد كل القوات العراقية ضد الثورة الكوردية في كوردستان العراق، من أجل القضاء عليها، ويعني هذا تشديد سياسة الإضطهاد القومي ضد الشعب الكوردي في العراق"[114].

وبالفعل فإن وقف اطلاق النار بين العراق وإيران قد أضر بالكورد كثيراً؛ فقد بدأت الحكومة العراقية بالتخطيط لعمليات (الأنفال) التي بدأت في 23 شباط 1988 واستمرت لغاية 6 أيلول 1988، والتي استهدفت تهجير سكان القرى الكوردية من المدنيين والمقاتلين، وهذا العمل لم يكن لأهداف أمنية فحسب بل لأهداف عديدة ومتنوعة سياسية وعسكرية وإجتماعية واقتصادية أيضاً [115]. انتهت بكارثة إنسانية لازالت نتائجها ظاهرة في المجتمع الكوردي من الناحية السياسية والاجتماعية، بل تكررت المآسي ثانية على واقع الحركة القومية الكوردية التحررية بعد توصل الطرفان، العراقي والإيراني، إلى وقف إطلاق النار والعودة إلى الحدود الدولية السابقة بموجب قرار مجلس الأمن المرقم (598)، والتي ألقت نتائجها السلبية على مستقبل العمل السياسي والعسكري لمعظم الأحزاب الكوردية فيما بعد.

doi: 10.25007/ajnu.v6n4a149

الإستنتاجات:

1- كان للعامل الكوردي دور فعّال ومؤثر على العلاقات الإيرانية - السورية، فقد كان من بين العوامل التي أدت إلى تقارب الدولتين، ولهذا حاولتا الإستفادة من الحركة الكوردية في العراق بغية إضعاف النظام العراقي.

2- إن مدى تأثير وقوة العامل الكوردي كان مرتبطاً إلى حد ما بالتطورات التي كانت تشهدها الحرب العراقية - الإيرانية، فكلما اشتد الضغط العسكري العراقي على القوات الإيرانية كلما كانت إيران تقترب أكثر من حلفائها، لا سيما الأحزاب الكوردية المناوئة لنظام بغداد.

3- دفعت المصالح العليا للحكومتين الإيرانية والسورية إلى أن تتعامل مع الأحزاب الكوردية بشكل منفرد وليس كجبهة واحدة وموحدة، وكانت تدعم الأحزاب الكوردية حسب أهميتها، ومدى قوتها، ودورها الفعال في شن العمليات العسكرية النوعية ضد النظام العراقي.

4- لم تقدم الحكومتين الإيرانية والسورية للقيادات الكوردية أية وعود رسمية مدونة في حال انتصارهما على النظام العراقي.

5- لم تضع القيادات الكوردية في إستراتيجيتها جميع الإحتمالات، في حال انتصار أحد الطرفين على الآخر، فقد وضعت في حساباتها إحتمالاً واحداً ينحصر في حتمية انتصار القوات الإيرانية على العراقية.

6- كان الهدف الوحيد للأطراف الثلاثة (إيران وسوريا والكورد) هو العمل من أجل إسقاط نظام صدام حسين، ولهذا انحسرت الإستراتيجية الكوردية في تحقيق هذا الهدف، الذي سيؤدي بالنتيجة - في حال حصوله على أرض الواقع - إلى حل القضية الكوردية في العراق ضمن الأطر والطرق الديمقراطية، وبالتالي سينال الكورد جميع حقوقهم المشروعة.

7- لم يكن أمام الأحزاب الكوردية بديلاً سوى التعامل والتقرب مع الأطراف والدول المعادية للنظام العراقي بغية الحصول على الدعم المالي والعسكري والسياسي من أجل ديمومة حركتها العسكرية والضغط السياسي على النظام العراقي لإجباره بقبول المطالب الكوردية.

8- تعاملت كلّ من الحكومتين الإيرانية والسورية مع القيادات الكوردية بناءاً على مصالحهما المشتركة والأمن القومي لهما، وبناءاً على هذه الاعتبارات فأن المكاسب كانت للأطراف الأقوى على حساب الطرف الأضعف في المعادلة.

9- أصبحت القضية الكوردية في العراق، مرة أخرى، ضحية للمساومات الجديدة بين أطراف الدول ذات العلاقة، وشهدت الساحة الكوردية في العراق، بعد وقف الحرب، نوعاً جديداً من المعاناة والمآسي.

قائمة المصادر

أولاً: الرسائل والأطاريح الجامعية:

أ- باللغة الكُردية:

- جمال فتح الله طيب، بزووتنةوةتي رزطاريخوازي كورد لة باشووري كوردستان (1975/3/21 - 1980/11/28) ليَكولينةوةيةكي ميَذووي سياسي ية، نامةي دكتورا، كوليذي زانستة مروظايةتيةكان، زانكوي سليَماني، 2009.
- زوزان ناسر مستةفا، ئوثةراسيونيَن ئةنفالي ل كوردستانيَ دةرئةنجام وكاردانةظة 23 ي شوبات - 6 ي ئةيلوول 1988 ظةكولينةكا ميَذوويية، نامة ماستةريَ، كوليذا ئاداب، زانكويا دهوك، 2012.
- سروة قادر سايل، ئةزمووني كاري بةرةبي لة كوردستان - عيَراق 1980 - 1990 (تويَذينةوةيةكي ميَذووي - سياسية)، نامةي ماستةر، كوليَذي زانستة كومةلايةتيةكان، زانكوي كوية، 2010.

ب- باللغة العربية:

- دينا محمود حبّال، العلاقات السورية - الإيرانية تنافس وتعاون (1939 - 2004)، رسالة دبلوم في العلاقات الدولية والدبلوماسية، كلية الحقوق، جامعة بيروت العربية، 2005.

ثانياً: البحوث والمقالات:

أ- البحوث:

- د. دلير اسماعيل حقي، "العامل الكُردي في الحرب العراقية - الإيرانية"، مجلة زانكو، المجلة العلمية لجامعة صلاح الدين، المجلد (1)، العدد (2)، أربيل، 1998.

ب- المقالات:

- غسان شربل، "جلال طالباني يتذكر"، مجلة (الوسط)، العدد (356)، الحلقة الأولى والثانية، لندن، 23 تشرين الثاني 1998.
- هيئة التحرير، "مقابلة مع جلال الطالباني رئيس الإتحاد الوطني الكُردستاني"، مجلة (التصدي)، العدد (81)، 17 أيلول 1988.

ثالثاً: تقارير الصحف الأجنبية:

- اليزابيث بيكارد، "الأكراد المتمردون من غير حدود: لقاء مع مسعود البارزاني عدو بغداد اللدود"، لوموند، 14 - 15 تشرين الأول 1984. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/2163/25، تاريخ التقرير: 22 تشرين الأول 1984.
- ثاتريك سيل، "الأكراد ينضمون إلى صفوف الإرهابيين ضد صدام حسين"، أوبزيرفر، 5 نيسان 1981. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/1505/25، تاريخ التقرير: 8 نيسان 1981.
- ثاتريك سيل، "التخطيط لإنتفاضة عراقية"، أوبزيرفر، 2 مايس 1982. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/1733/25، تاريخ التقرير: 12 مايس 1982.
- التقرير السري لمجلة الايكونومست، "أعداء صدام"، 30 مايس 1985. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/2283/25، تاريخ التقرير: 15 حزيران 1985.
- توماس فراديمان (من بيروت)، "سورية تحث على إنقلاب في العراق في الوقت الذي يتفاقم فيه النزاع مع بغداد"، الهيرالد تريبيون، 20 نيسان 1982. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/1725/25، تاريخ التقرير: 24 نيسان 1982.
- جان غيراس، "السلام المستحيل مع الأكراد"، لوموند، 4 نيسان 1984. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/2069/25، تاريخ التقرير: 15 نيسان 1984.

doi: 10.25007/ajnu.v6n4a149

- جوناثان راندل (من عَمان)، "المتمردون الأكراد في العراق يتحدثون عن مكاسب كبيرة"، الهيرالد تريبيون، 24 - 25 مايس 1986. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/2412/25، تاريخ التقرير: 28 مايس 1986.
- دافيد هيرست، "هل تسمع المعارضة العراقية النداء الآتي من طهران"، الغارديان، 18 تشرين الثاني 1980. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/1429/25، تاريخ التقرير: 24 تشرين الثاني 1980.
- صحيفة لومانيتيه، "العراق: تشكيل جبهة معارضة تدعو لوضع نهاية للنظام الديكتاتوري في بغداد"، 24 تشرين الثاني 1980. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/1431/25، تاريخ التقرير: 27 تشرين الثاني 1980.
- صحيفة الهيرالد تريبيون (عن رويتر)، "يقال إن العراق والأكراد قد توصلوا إلى هدنة"، 4 كانون الثاني 1984. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/2015/25، تاريخ التقرير: 9 كانون الثاني 1984.
- غويت روبرتس (من منطقة الأكراد)، "المكاسب الكُردية تفرض الضغوط على العراق"، الفايننشل تايمز، 7 كانون الثاني 1986. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/2354/25، تاريخ التقرير: 14 كانون الثاني 1986.
- كاتي إيفانز (من دبي)، "الفدائيون الأكراد يدعمون إيران في الجبهة الثانية في حرب الخليج"، الفايننشل تايمز، 4 آذار 1986. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/2383/25، تاريخ التقرير: 10 آذار 1986.
- كريس كوضيرا، "في زمن الحرب مع إيران تقلبات المعارضة الديمقراطية العراقية"، صحيفة لوموند ديبلوماتيك الفرنسية، مايس 1982. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/1740/25، تاريخ التقرير: 23 مايس 1982.
- ليز يثرغوند، "صدام يتردد في عقد اتفاقية مع الأكراد"، الغارديان، 19 كانون الثاني 1984. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/2029/25، تاريخ التقرير: 1 شباط 1984.
- مجلة الإيكونومست، "ابتهال كُردي"، 13 حزيران 1987. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/2504/25، تاريخ التقرير: 20 حزيران 1987.
- مجلة الإيكونومست، "حرب الخليج: التودد إلى الأكراد"، 7 كانون الثاني 1984. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/2021/25، تاريخ التقرير: 17 كانون الثاني 1984.
- مراسل مجلة الإيكونومست في أنقرة، "تركيا: الأكراد البغيضون"، 14 آذار 1987. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/2479/25، تاريخ التقرير: 25 آذار 1987.
- هيلغا غراهام، "الأكراد يدعون أنهم حققوا مغانم كبيرة في المعارك ضد العراق"، الغارديان، 19 مايس 1986. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/2411/25، تاريخ التقرير: 26 مايس 1986.

رابعاً: الكتب:

أ- باللغة العربية:

- جوناثان راندل، أمّة في شقاق دروب كُردستان كما سلكتها، ترجمة: فادي حمود، بيروت، 1997.
- د. حامد محمود عيسى علي، المشكلة الكُردية في الشرق الأوسط منذ بدايتها حتى سنة 1991، القاهرة.
- حسن محمد طوالبة، مناقشة في النزاع العراقي الإيراني، بيروت، 1984.
- ديظيد مكدول، تاريخ الأكراد الحديث، ترجمة: راج آل محمد، بيروت، 2004.
- روبرت أولسن، المسألة الكُردية في العلاقات التركية - الإيرانية، ترجمة وتقديم: محمد احسان رمضان، أربيل، 2001.
- سعد ناجي جواد، "القضية الكُردية وموقف العرب والإيرانيين منها (الورقة العربية)". في: عبدالعزيز الدوري وآخرون، العلاقات العربية - الإيرانية الإتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل، بيروت، 1996.
- صلاح برواري، جلال طالباني مواقف وآراء، الطبعة الثانية، السليمانية 2010.
- صلاح الخرسان، التيارات السياسية في كُردستان العراق قراءة في ملفات الحركات والأحزاب الكُردية في العراق 1946 - 2001، بيروت، 2001.
- عبدالحليم خدام، التحالف السوري الإيراني والمنطقة، القاهرة، 2010.
- علي سنجاري، الحركة التحررية الكوردية مواقف وآراء، دهوك، 1997.
- ــــــــــ، القضية الكوردية وحزب البعث العربي الإشتراكي في العراق، الجزء الثاني، دهوك، 2009.
- فريد أسسرد (تقديم)، المشاريع التي قدمها الإتحاد الوطني الكُردستاني إلى الحكومة العراقية عام 1984، السليمانية، 2012.
- فؤاد مطر، الخميني .. وصدام القرار الصعب والخيار الأصعب، بيروت، 2007.

ب- باللغة الكُردية:

- نةوزاد عةلي ئةحمةد، ثشكويةك لة خولةميَشدا: بةشيَكي طرنط لة ذياننامةي هومةر شيَخموومس، سويد، 2010.
- نةوشيروان مستةفا ئةمين، ثةنجةكان يةكتري ئةشكيَنن: ديوي ناوةوةي روداوةكاني كوردستاني عيراق 1979 - 1983، بةرلين، 1997.
- ــــــــــ، خولانةوة لة ناو بازنةدا: ديوي ناوةوةي روداوةكاني كوردستاني عيراق 1984 - 1988، سليَماني، 1999.

ج - **باللغة الفارسية:**

- عليرضا شيخ عطار، كردها وقدرت هاى منطقه اى وفرامنطقه اى، تهران، 1382.

د- **باللغة الإنكليزية:**

- Farideh Koohi - Kamali, The Political Development of the Kurds in Iran Pastoral Nationalism, New York, 2003.
- Jubin M. Goodarzi, Syria and Iran: Diplomatic Alliance and Power Politics in the Middle East, London, 2009.

خامساً: المقابلات الشخصية:

- علي قاسم سنجاري، دهوك، 6 كانون الثاني 2012 .
- فريد صابر حسن (فريد أسسرد)، السليمانية، 26 كانون الأول 2011.
- محمد عبدالقادر محمد (محمد ملا قادر)، مصيف صلاح الدين - أربيل، 20 شباط 2012.
- محمد فؤاد معصوم خضر، أربيل (هةولير)، 29 كانون الأول 2011.
- نوشيروان مصطفى أمين، السليمانية، 25 كانون الأول 2011.

سادساً: الصحف:

- جريدة (تشرين) السورية، العدد (1678)، 13 تشرين الثاني 1980.
- جريدة (تشرين) السورية، العدد (1702)، 7 كانون الأول 1980.
- جريدة تشرين السورية، العدد (2202)، 16 مايس 1982.
- جريدة (تشرين) السورية، العدد (2457)، 8 شباط 1983.
- جريدة (تشرين) السورية، العدد (3563)، 28 نيسان 1986.
- صحيفة (السفير) اللبنانية، العدد (5075)، 14 أيلول 1988.
- صحيفة (كيهان العربي)، العدد (1237)، 5 كانون الأول 1987.
- الشرارة، الجريدة المركزية للإتحاد الوطني الكُردستاني، العدد (1)، السنة السابعة، شباط 1981.
- الشرارة، الجريدة المركزية للإتحاد الوطني الكُردستاني، العدد (1)، السنة (11)، كانون الثاني 1985.

doi: 10.25007/ajnu.v6n4a149

سابعاً: الإذاعات والنشرات الإخبارية:

أ- الإذاعات:

1- باللغة العربية:

- إذاعة صوت كُردستان - العراق، "حزبنا يساند ثورة الشعوب الإيرانية"، 17 حزيران 1981.
- إذاعة صوت كُردستان - العراق، "بيان الجبهة الوطنية الديمقراطية في العراق إلى الشعب العراقي"، 30 كانون الثاني 1981.
- إذاعة صوت كُردستان - العراق، "لترتفع عالياً الراية الخفاقة للجبهة الوطنية الديمقراطية العراقية"، 26 حزيران 1981.
- إذاعة صوت كُردستان - العراق، "ضرورة توحيد كافة قوى المعارضة في جبهة وطنية عريضة للإسراع في إنقاذ البلاد من النظام الدكتاتوري"، 3 نيسان 1982.

2- باللغة الكُردية:

- ئيستطةي دةنطي كوردستان - عيراق، "ثارتيمان ثشتيواني لة شورشي طةلاني ئيران دةكا"، 16 حوزةيران 1981.
- ئيستطةي دةنطي كوردستان - عيراق، "بةبونةي يةكةمين بيرةوةري ثيَكهيَنياني بةرةي نيشتماني ديموكراتي عيراقي يةوة: شةكاوةبيت ئالاي بةرزي خةباتي هاوبةش دذي رذيمي ديكتاتوري"، 28 تشريني دووةم 1981.

ب- النشرات الإخبارية:

- أخبار كُردستان، نشرة أخبارية يصدرها قسم الإعلام في المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكُردستاني - العراق، العدد (141)، آذار 1986.

أخبار كُردستان، نشرة أخبارية يصدرها قسم الإعلام في المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكُردستاني - العراق، العدد (163)، أيلول 1987.

الهوامش

1. د. حامد محمود عيسى علي، المشكلة الكُردية في الشرق الأوسط منذ بدايتها حتى سنة 1991، القاهرة، 1992، ص244.
2. للمزيد عن تلك الأحزاب السياسية الكُردية ينظر: صلاح الخرسان، التيارات السياسية في كُردستان العراق قراءة في ملفات الحركات والأحزاب الكُردية في العراق 1946 - 2001، بيروت، 2001، ص ص485 - 518.
3. مقابلة شخصية مع نوشيروان مصطفى أمين، السليمانية، 25 كانون الأول 2011.
4. بخصوص نص البرقية ينظر: صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص704.
5. نةوشيروان مستةفا ئةمين، ثةنجةكان يةكتري ئةشكيَنن: ديوي ناوةوةي روداوةكاني كوردستاني عيراق 1979 - 1983، بةرلين، 1997، ل122.
6. مقابلة شخصية مع محمد فؤاد معصوم خضر، أربيل (هةولير)، 29 كانون الأول 2011.
7. نقلاً عن: غسان شربل، "جلال طالباني يتذكر"، مجلة (الوسط)، العدد (356)، الحلقة الثانية، لندن، 23 تشرين الثاني 1998، ص30.
8. مقابلة شخصية مع محمد فؤاد معصوم خضر، أربيل (هةولير)، 29 كانون الأول 2011.
9. جال فتح الله طيب، بزووتنةوةي رزطاريخوازي كورد لة باشووري كوردستان (1975/3/21 - 1980/11/28) ليكولينةوةيةكي ميَذوويي سياسي ية، نامةي دكتورا، كوليذي زانستة مروظايةتيةكان، زانكوي سليَمانى، 2009، ل224.
10. مقتبس من: غسان شربل، "جلال طالباني يتذكر"، مجلة (الوسط)، العدد (355)، الحلقة الأولى، لندن، 16 تشرين الثاني 1998، ص14.
11. نقلاً عن: صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص ص469 - 470.
12. مقتبس من: هيئة التحرير، "مقابلة مع جلال الطالباني رئيس الإتحاد الوطني الكُردستاني"، مجلة (التصدي)، العدد (81)، 17 أيلول 1988، ص26.
13. جوناثان راندل، أمّة في شقاق دروب كُردستان كما سلكتها، ترجة: فادي حمود، بيروت، 1997، ص ص278 - 279.
14. ئيستطةي دةنطي كوردستان - عيراق، "ثارتيمان ثشتيواني لة شورشي طةلاني ئيران دةكا"، 16 حوزةيران 1981؛ إذاعة صوت كُردستان - العراق، "حزبنا يساند ثورة الشعوب الإيرانية"، 17 حزيران 1981.
15. مقتبس من: غسان شربل، "جلال طالباني يتذكر"، مجلة (الوسط)، العدد (356)، الحلقة الثانية، لندن، 23 تشرين الثاني 1998 ، ص28.
16. سعد ناجي جواد، "القضية الكُردية وموقف العرب والإيرانيين منها (الورقة العربية)". في: عبدالعزيز الدوري وآخرون، العلاقات العربية - الإيرانية الإتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل، بيروت، 1996، ص568.
17. مقابلة شخصية مع علي قاسم سنجاري، دهوك، 6 كانون الثاني 2012 ؛ مقابلة شخصية مع محمد فؤاد معصوم خضر، أربيل (هةولير)، 29 كانون الأول 2011.
18. من حديث جلال الطالباني إلى مراسل مجلة (يني كونيدن) التركية بتاريخ تموز 1987. نقلاً عن: صلاح برواري، جلال طالباني مواقف وآراء، الطبعة الثانية، السليمانية 2010، ص33؛ مقابلة شخصية مع محمد فؤاد معصوم خضر، أربيل (هةولير)، 29 كانون الأول 2011.
19. Jubin M. Goodarzi, Syria and Iran: Diplomatic Alliance and Power Politics in the Middle East, London, 2009, P.18.
20. عبدالحليم خدام، التحالف السوري الإيراني والمنطقة، القاهرة، 2010، ص273.
21. دافيد هيرست، "هل تسمع المعارضة العراقية النداء الآتي من طهران"، الغارديان، 18 تشرين الثاني 1980. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/1429/25، تاريخ التقرير: 24 تشرين الثاني 1980.
22. مقابلة شخصية مع علي قاسم سنجاري، دهوك، 6 كانون الثاني 2012؛ مقابلة شخصية مع محمد عبدالقادر محمد (محمد ملا قادر)، مصيف صلاح الدين - أربيل، 20 شباط 2012.
23. اليزابيت بيكارد، "الأكراد المتمردون من غير حدود: لقاء مع مسعود البارزاني عدو بغداد اللدود"، لوموند، 14 - 15 تشرين الأول 1984. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/2163/25، تاريخ التقرير: 22 تشرين الأول 1984.
24. مقابلة شخصية مع نوشيروان مصطفى أمين، السليمانية، 25 كانون الأول 2011؛ مقابلة شخصية مع فريد صابر حسن (فريد أسسرد)، السليمانية، 26 كانون الأول 2011.
25. دينا محمود حتّال، العلاقات السورية - الإيرانية تنافس وتعاون (1939 - 2004)، رسالة دبلوم في العلاقات الدولية والدبلوماسية، كلية الحقوق، جامعة بيروت العربية، 2005، ص40.
26. جريدة (تشرين) السورية، العدد (1678)، 13 تشرين الثاني 1980؛ الشرارة، الجريدة المركزية للإتحاد الوطني الكُردستاني، العدد (1)، السنة السابعة، شباط 1981.
27. بخصوص بيان وميثاق تلك الجبهة ينظر: جريدة (تشرين) السورية، العدد (1678)، 13 تشرين الثاني 1980.
28. صحيفة لومانيتيه، "العراق: تشكيل جبهة معارضة تدعو لوضع نهاية للنظام الديكتاتوري في بغداد"، 24 تشرين الثاني 1980. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/1431/25، تاريخ التقرير: 27 تشرين الثاني 1980.
29. جريدة (تشرين) السورية، العدد (1702)، 7 كانون الأول 1980.
30. إذاعة صوت كُردستان - العراق، "بيان الجبهة الوطنية الديمقراطية في العراق إلى الشعب العراقي"، 30 كانون الثاني 1981؛ إذاعة صوت كُردستان - العراق، "لترتفع عالياً الراية الخفاقة للجبهة الوطنية الديمقراطية العراقية"، 26 حزيران 1981؛ ئيستطةي دةنطي كوردستان - عيراق، "بةبونةي يةكةمين بيرةوةري ثيَكهيَناني بةرةي نيشتماني ديموكراتي عيراقي يةوة: شةكاوةبيت ئالاي بةرزي خةباتي هاوبةش دذي رذيمي ديكتاتوري"، 28 تشريني دووةم 1981.
31. يشير ثاتريك سيل، المتخصص بالتاريخ السوري، إلى أن السبب الحقيقي لإقامة هذا التحالف بين حزب الدعوة والكورد هو إعتقاد قادة الكورد بأن إقامة نظام إسلامي في بغداد سيكون أكثر ضماناً في منح الكورد الحكم الذاتي مما هو عليه من حكومة وطنية ذات ميول قومية. ينظر: ثاتريك سيل، "الأكراد ينضمون إلى صفوف الإرهابيين ضد صدام حسين"، أوبزيرفر، 5 نيسان 1981. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/1505/25، تاريخ التقرير: 8 نيسان 1981.

32. كريس كوضيرا، "في زمن الحرب مع إيران تقلبات المعارضة الديمقراطية العراقية"، صحيفة لوموند ديبلوماتيك الفرنسية، مايس 1982. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/1740/25، تاريخ التقرير: 23 مايس 1982.
33. ئاتريك سيل، "التخطيط لإنتفاضة عراقية"، أوبزيرفر، 2 مايس 1982. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/1733/25، تاريخ التقرير: 12 مايس 1982.
34. مقابلة شخصية مع علي قاسم سنجاري، دهوك، 6 كانون الثاني 2012.
35. نةوشيروان مستةفا ئةمين، ئةنجةكان ...، ل205؛ جمال فتح الله طيب، سةرضاوةي ثيَشوو، ل224.
36. ئاتريك سيل، "التخطيط لإنتفاضة عراقية"، أوبزيرفر، 2 مايس 1982. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/1733/25، تاريخ التقرير: 12 مايس 1982.
37. وفقاً لبعض المصادر، فإن الإمام الخميني وجّه إنذاراً للأخوين إدريس ومسعود البارزاني، في بداية حزيران 1981 مؤكداً فيه:"لديكم ثلاثة أشهر للرحيل عن إيران، وإذا لم ترحلوا خلال ثلاثة أشهر يجب عليكم أن تتعاونوا معنا ضد ديمقراطي قاسملو". مقتبس من: كريس كوضيرا، "في زمن الحرب مع إيران تقلبات المعارضة الديمقراطية العراقية"، لوموند ديبلوماتيك، مايس 1982. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/1740/25، تاريخ التقرير: 23 مايس 1982.
38. عليرضا شيخ عطار، كردها وقدرت هاى منطقه اى وفرامنطقه اى، تهران، 1382، ص178.
39. نةوشيروان مستةفا ئةمين، ئةنجةكان ...، ل ل204 - 206.
40. حول تلك المعارك بين الأحزاب الكُردية ينظر: نةوشيروان مستةفا ئةمين، ئةنجةكان ...، ل ل206 - 232.
41. ديظيد مكدول، تاريخ الأكراد الحديث، ترجمة: راج آل محمد، بيروت، 2004، ص521.
42. مقابلة شخصية مع نوشيروان مصطفى أمين، السليمانية، 25 كانون الأول 2011.
43. توماس فراديمان (من بيروت)، "سورية تحث على إنقلاب في العراق في الوقت الذي يتفاقم فيه النزاع مع بغداد"، الهيرالد تريبيون، 20 نيسان 1982. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/1725/25، تاريخ التقرير: 24 نيسان 1982؛ ئاتريك سيل، "التخطيط لإنتفاضة عراقية"، أوبزيرفر، 2 مايس 1982. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/1733/25، تاريخ التقرير: 12 مايس 1982.
44. إذاعة صوت كُردستان - العراق، "ضرورة توحيد كافة قوى المعارضة في جبهة وطنية عريضة للإسراع في إنقاذ البلاد من النظام الدكتاتوري"، 3 نيسان 1982؛ جريدة تشرين السورية، العدد (2202)، 16 مايس 1982.
45. من الأحزاب الكوردية التي شاركت في ذلك المؤتمر: (ح.د.ك)، (إ.و.ك)، الحزب الإشتراكي الكوردستاني - العراق، الإتحاد الديمقراطي الكوردستاني، حزب الشعب الديمقراطي الكوردستاني. ينظر: جريدة (تشرين) السورية، العدد (2457)، 8 شباط 1983.
46. للمزيد من التفاصيل حول ذلك المؤتمر ينظر: جريدة (تشرين) السورية، العدد (2457)، 8 شباط 1983.
47. علي سنجاري، القضية الكوردية وحزب البعث العربي الإشتراكي في العراق، الجزء الثاني، دهوك، 2009، ص303.
48. ئاتريك سيل، "التخطيط لإنتفاضة عراقية"، أوبزيرفر، 2 مايس 1982. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/1733/25، تاريخ التقرير: 12 مايس 1982.
49. مقابلة شخصية مع محمد فؤاد معصوم خضر، أربيل (هةولير)، 29 كانون الأول 2011.
50. حول تفاصيل إحتلال القوات الإيرانية لناحية (حاج عمران) ينظر: عليرضا شيخ عطار، مصدر ثيشين، ص ص179 - 180.
51. ديظيد مكدول، تاريخ الأكراد الحديث، ترجمة: راج آل محمد، بيروت، 2004، ص524.
52. جوناثان راندل، المصدر السابق، ص299.
53. غسان شربل، "جلال طالباني يتذكر"، مجلة (الوسط)، العدد (356)، الحلقة الثانية، لندن، 23 تشرين الثاني 1998، ص28.
54. صحيفة الهيرالد تريبيون (عن رويتر)، "يقال إن العراق والأكراد قد توصلوا إلى هدنة"، 4 كانون الثاني 1984. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/2015/25، تاريخ التقرير: 9 كانون الثاني 1984.
55. مجلة الإيكونومست، "حرب الخليج: التودد إلى الأكراد"، 7 كانون الثاني 1984. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/2021/25، تاريخ التقرير: 17 كانون الثاني 1984.
56. كان قادة حزب (إ.و.ك) يؤكدون أنهم بذلوا كل ما في وسعهم لإقناع قادة (ح.د.ك) والحزب الشيوعي في الدخول إلى المفاوضات مع الحكومة العراقية، إلا أن مساعيهم باءت بالفشل، وهذه المساعي قد تنجح في حال توصلنا إلى اتفاق مع حكومة بغداد بتلبية جميع المطالب الكوردية، وفي حال فشل قيادة (إ.و.ك) في المفاوضات فإن ذلك سيكون بمثابة:"التوقيع على قرار الإعدام السياسي لجلال الطالباني". ينظر: جان غيراس، "السلام المستحيل مع الأكراد"، لوموند، 4 نيسان 1984. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/2069/25، تاريخ التقرير: 15 نيسان 1984.
57. صحيفة الهيرالد تريبيون (عن رويتر)، "يقال إن العراق والأكراد قد توصلوا إلى هدنة"، 4 كانون الثاني 1984. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/2015/25، تاريخ التقرير: 9 كانون الثاني 1984.
58. فريد أسسرد (تقديم)، المشاريع التي قدمها الإتحاد الوطني الكُردستاني إلى الحكومة العراقية عام 1984، السليمانية، 2012، ص7.
59. مجلة الإيكونومست، "حرب الخليج: التودد إلى الأكراد"، 7 كانون الثاني 1984. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/2021/25، تاريخ التقرير: 17 كانون الثاني 1984.
60. ليز يثرغوند، "صدام يتردد في عقد اتفاقية مع الأكراد"، الغارديان، 19 كانون الثاني 1984. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/2029/25، تاريخ التقرير: 1 شباط 1984.
61. مقابلة شخصية مع نوشيروان مصطفى أمين، السليمانية، 25 كانون الأول 2011؛ مقابلة شخصية مع فريد صابر حسن (فريد أسسرد)، السليمانية، 26 كانون الأول 2011.
62. أبدت الحكومة التركية عن عدم ارتياحها من المفاوضات الجارية بين حكومة بغداد وقيادة (إ.و.ك)، وعبّرت عن مخاوفها من توصل الطرفين إلى إتفاق يؤدي بالنتيجة إلى حصول الكورد في العراق على مكاسب وحقوق إضافية، وبالتالي يدفع الكورد في تركيا للمطالبة بنفس الحقوق، وتثير مشكلة داخلية لحكومة أنقرة لا يمكن معرفة تداعياتها والسيطرة عليها؛ ولهذا هدّدت الأخيرة حكومة بغداد بقطع أنبوب النفط العراقي المار عبر أراضيها إلى ميناء جيهان التركي، في حال توصل الطرفين إلى اتفاق نهائي. للمزيد حول الموقف التركي ينظر: فريد أسسرد (تقديم)، المصدر السابق، ص8.
63. مقابلة شخصية مع فريد صابر حسن (فريد أسسرد)، السليمانية، 26 كانون الأول 2011.
64. مقابلة شخصية مع نوشيروان مصطفى أمين، السليمانية، 25 كانون الأول 2011.
65. مقابلة شخصية مع محمد فؤاد معصوم خضر، أربيل (هةولير)، 29 كانون الأول 2011.
66. Farideh Koohi - Kamali, The Political Development of the Kurds in Iran Pastoral Nationalism, New York, 2003,PP.192 - 193.
67. فريد أسسرد (تقديم)، المصدر السابق، ص8.
68. نقلاً عن: نةوزاد عةلي ئةحمةد، ثشكويةك لة خولةميَشدا: بةشيَكي طرنط لة ذياننامةي هومةر شيَخمووس، سويد، 2010, ل ل165 - 198.
69. مقابلة شخصية مع محمد فؤاد معصوم خضر، أربيل (هةولير)، 29 كانون الأول 2011.
70. للمزيد عن معرفة تلك الضغوطات ينظر: فريد أسسرد (تقديم)، المصدر السابق، ص ص8 - 9. تشير أحدى المصادر الغربية إلى أن معارضة مسعود البارزاني الحادة لتلك المفاوضات الدائرة بين بغداد ومنافسه جلال الطالباني هي التي منعتها من الوصول إلى نتيجة. ينظر: اليزابيت بيكارد، "الأكراد المتمردون من غير حدود: لقاء مع مسعود البارزاني عدو بغداد اللدود"، لوموند، 14 - 15 تشرين الأول 1984. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/2163/25، تاريخ التقرير: 22 تشرين الأول 1984.
71. حول نص ذلك البيان ينظر: الشرارة، الجريدة المركزية للإتحاد الوطني الكُردستاني، العدد (1)، السنة (11)، كانون الثاني 1985.
72. نةوزاد عةلي ئةحمةد، سةرضاوةي ثيَشوو, ل203.
73. مقابلة شخصية مع علي قاسم سنجاري، دهوك، 6 كانون الثاني 2012.

doi: 10.25007/ajnu.v6n4a149

74. مقتبس من: نةوشيروان مستةفا ئةمين، خولانةوة لة ناو بازنةدا: ديوي ناوةوةي روداوةكاني كوردستاني عيراق 1984 - 1988، سليَماني، 1999، ل ل104 - 105.
75. علي سنجاري، الحركة التحررية الكوردية مواقف وآراء، دهوك، 1997، ص284.
76. مقابلة شخصية مع فريد صابر حسن (فريد أسسرد)، السليمانية، 26 كانون الأول 2011؛ مقابلة شخصية مع علي قاسم سنجاري، دهوك، 6 كانون الثاني 2012؛ مقابلة شخصية مع محمد عبدالقادر محمد (محمد ملا قادر)، صلاح الدين، 20 شباط 2012.
77. حول تلك العمليات العسكرية ينظر: نةوشيروان مستةفا ئةمين، خولانةوة ...، ل ل85 - 100.
78. التقرير السري لمجلة الإيكونومست، "أعداء صدام"، 30 مايس 1985. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/2283/25، تاريخ التقرير: 15 حزيران 1985.
79. غويت روبرتس (من منطقة الأكراد)، "المكاسب الكُردية تفرض الضغوط على العراق"، الفايننشل تايمز، 7 كانون الثاني 1986. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/2354/25، تاريخ التقرير: 14 كانون الثاني 1986.
80. حول تفاصيل تلك المحادثات ينظر: أخبار كُردستان، نشرة أخبارية يصدرها قسم الإعلام في المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكُردستاني - العراق، العدد (141)، آذار 1986.
81. جوناثان راندل (من عَمان)، "المتمردون الأكراد في العراق يتحدثون عن مكاسب كبيرة"، الهيرالد تريبيون، 24 - 25 مايس 1986. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/2412/25، تاريخ التقرير: 28 مايس 1986.
82. جريدة (تشرين) السورية، العدد (3563)، 28 نيسان 1986.
83. صحيفة (كيهان العربي) الإيرانية في حوار مفتوح وصريح مع الأستاذ جلال الطالباني، العدد (1237)، 5 كانون الأول 1987.
84. غويت روبرتس (من منطقة الأكراد)، "المكاسب الكُردية تفرض الضغوط على العراق"، الفايننشل تايمز، 7 كانون الثاني 1986. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/2354/25، تاريخ التقرير: 14 كانون الثاني 1986.
85. كاتي إيفانز (من دبي)، "الفدائيون الأكراد يدعمون إيران في الجبهة الثانية في حرب الخليج"، الفايننشل تايمز، 4 آذار 1986. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/2383/25، تاريخ التقرير: 10 آذار 1986.
86. هيلغا غراهام، "الأكراد يدعون أنهم حققوا مغانم كبيرة في المعارك ضد العراق"، الغارديان، 19 مايس 1986. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/2411/25، تاريخ التقرير: 26 مايس 1986.
87. مقتبس من: جوناثان راندل (من عَمان)، "المتمردون الأكراد في العراق يتحدثون عن مكاسب كبيرة"، الهيرالد تريبيون، 24 - 25 مايس 1986. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/2412/25، تاريخ التقرير: 28 مايس 1986.
88. المصدر نفسه.
89. نةوشيروان مستةفا ئةمين، خولانةوة ...، ل ل106 - 112؛ مقابلة شخصية مع فريد صابر حسن (فريد أسسرد)، السليمانية، 26 كانون الأول 2011.
90. (1) مجلة الإيكونومست، "ابتهال كُردي"، 13 حزيران 1987. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/2504/25، تاريخ التقرير: 20 حزيران 1987.
91. (1) من حديث جلال الطالباني، الأمين العام (إ.و.ك)، إلى مراسلي صحيفة (السفير) اللبنانية، العدد (5075)، 14 أيلول 1988.
92. نةوشيروان مستةفا ئةمين، خولانةوة ...، ل ل112 - 114.
93. من حديث جلال الطالباني، الأمين العام (إ.و.ك)، إلى مراسلي صحيفة (السفير) اللبنانية، العدد (5075)، 14 أيلول 1988؛ مقابلة شخصية مع فريد صابر حسن (فريد أسسرد)، السليمانية، 26 كانون الأول 2011.
94. سبق أن قامت مصالحات بين أحزاب كوردية أخرى، لكنها لم تكن بمبادرة إيرانية، ففي 18 - 24 نيسان 1986، تمت المصالحة بين (إ.و.ك) وبين الحزب الإشتراكي الكوردستاني - الموحد، وبين (إ.و.ك) والحزب الإشتراكي الكوردي (ئاسوك) في 10 - 12 مايس 1986، وفي حزيران 1986، تمت المصالحة بين (إ.و.ك) وبين الحزب الشيوعي العراقي - لجنة إقليم كوردستان. للمزيد حول تلك المصالحات الكوردية ينظر: نةوشيروان مستةفا ئةمين، خولانةوة ...، ل ل115 - 117.
95. للمزيد من التفاصيل بخصوص تلك الاتفاقية ينظر: أخبار كُردستان، نشرة أخبارية يصدرها قسم الإعلام في المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكُردستاني - العراق، العدد (150)، تشرين الثاني 1986؛ نةوشيروان مستةفا ئةمين، خولانةوة ...، ل ل117 - 118.
96. صحيفة (كيهان العربي) الإيرانية في حوار مفتوح وصريح مع الأستاذ جلال الطالباني، العدد (1237)، 5 كانون الأول 1987.
97. انعقد لقاء واسع بين معظم الأحزاب الكوردية في 18 تموز 1987 بحضور ممثلي (ح.د.ك) و(إ.و.ك) والحزب الإشتراكي الكوردستاني - العراق وحزب الشعب الديمقراطي الكوردستاني والحزب الإشتراكي الكوردي (ئاسوك)، تدارس الإجتماع الوضع العام في كوردستان والعراق والمنطقة. وقد قدّر الإجتماع عالياً المساندة الفعالة التي كانت تقدمها الجمهورية الإسلامية الإيرانية لكفاح الشعب العراقي عرباً وكورداً وأقليات وكذلك الجمهورية العربية السورية والجماهيرية العربية الليبية. كما تمخض عن إجتماع الأحزاب الوطنية الكوردية إقامة جبهة في كوردستان - العراق. حول تفاصيل ذلك الإجتماع ينظر: سروة قادر سايل، ئةزموونى كاري بةرةيي لة كوردستان - عيَراق 1980 - 1990 (تويَذينةوةيةكي ميَذووبي - سياسية)، نامةي ماستةر، كوليَذي زانستة كومةلايةتييةكان، زانكوي كوية، 2010، ل ل66 - 71.
98. في 12 - 13 مايس 1987 هاجمت الجماهير الكوردية المقرات والمؤسسات الحكومية في سيد صادق وخورمال وسيروان وحلبجة في محافظة السليمانية، وبعدها تمكنت القوات الكوردية من الدخول إلى تلك المدن والسيطرة عليها. وفي 27 - 28 مايس 1987 شنت القوات الكوردية هجوماً على القوات العراقية الحكومية في مطار بامرني في محافظة دهوك، وألحقت خسائر مادية وبشرية كبيرة بها. وفي 13 - 14 أيلول 1987 حقق الثوار الكورد انتصاراً كبيراً على القوات العراقية بعد أن تمكنوا من اجتياح مركز ناحية كاني ماسي في محافظة دهوك. للمزيد من التفاصيل عن تلك العمليات العسكرية ينظر: نةوشيروان مستةفا ئةمين، خولانةوة ...، ل ل129 - 130؛ أخبار كُردستان، نشرة أخبارية يصدرها قسم الإعلام في المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكُردستاني - العراق، العدد (163)، أيلول 1987.
99. صحيفة (كيهان العربي) الإيرانية في حوار مفتوح وصريح مع الأستاذ جلال الطالباني، العدد (1237)، 5 كانون الأول 1987؛ أخبار كُردستان، نشرة أخبارية يصدرها قسم الإعلام في المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكُردستاني - العراق، العدد (163)، أيلول 1987.
100. نقلاً عن: أخبار كُردستان، نشرة أخبارية يصدرها قسم الإعلام في المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكُردستاني - العراق، العدد (163)، أيلول 1987.
101. منعاً لأي نشاط كوردي عبر الحدود العراقية - التركية عقد هذان البلدان اتفاقية أمنية وعسكرية في 15 تشرين الأول 1984، عرفت باسم (المطاردة الساخنة أو الحثيثة)، وبموجب هذه الاتفاقية سمح لقوات أي من الطرفين بمتابعة ومطاردة المسلحين الكورد في أراضي الطرف الآخر، لمسافة تتراوح ما بين (5 - 10) كم عن خط الحدود، ولمدة لا تتجاوز ثلاثة أيام. كما نصت أيضاً على التنسيق المشترك، وتبادل المعلومات؛ لضمان أمن واستقرار المناطق الحدودية بينهما مستقبلاً واستقرارها. واستمر العمل بهذه الاتفاقية لغاية أيلول 1988، عندما الغيت من الجانب العراقي بسبب فتح تركيا حدودها أمام العوائل الكوردية وقبولها كلاجئين على أراضيها. للمزيد من التفاصيل عن تلك الاتفاقية ينظر: روبرت أولسن، المسألة الكُردية في العلاقات التركية - الإيرانية، ترجمة وتقديم: محمد احسان رمضان، أربيل، 2001، ص ص48 - 49.
102. جوناثان راندل (من عَمان)، "المتمردون الأكراد في العراق يتحدثون عن مكاسب كبيرة"، الهيرالد تريبيون، 24 - 25 مايس 1986. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/2412/25، تاريخ التقرير: 28 مايس 1986.
103. روبرت أولسن، المصدر السابق، ص49.
104. مراسل مجلة الإيكونومست في أنقرة، "تركيا: الأكراد البغيضون"، 14 آذار 1987. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/2479/25، تاريخ التقرير: 25 آذار 1987.
105. مجلة الإيكونومست، "ابتهال كُردي"، 13 حزيران 1987. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/2504/25، تاريخ التقرير: 20 حزيران 1987.
106. ديظيد مكدول، المصدر السابق، ص529.

doi: 10.25007/ajnu.v6n4a149

107. هيلغا غراهام، "الأكراد يدعون أنهم حققوا مغانم كبيرة في المعارك ضد العراق"، الغارديان، 19 مايس 1986. في: تقارير الصحف الأجنبية، رقم التقرير: ت/2411/25، تاريخ التقرير: 26 مايس 1986.
108. ديظيد مكدول، المصدر السابق، ص530.
109. للمزيد حول هذا الموضوع ينظر: نةوشيروان مستةفا ئةمين، خولانةوة ...، ل ل129 - 153.
110. حسن محمد طوالبة، مناقشة في النزاع العراقي الإيراني، بيروت، 1984، ص ص121 - 136؛ فؤاد مطر، الخميني .. وصدام القرار الصعب والخيار الأصعب، بيروت، 2007، ص25 وما بعدها.
111. د. دلير اسماعيل حقي، "العامل الكُردي في الحرب العراقية - الإيرانية"، مجلة زانكو، المجلة العلمية لجامعة صلاح الدين، المجلد (1)، العدد (2)، أربيل، 1998، ص12.
112. مقابلة شخصية مع فريد صابر حسن (فريد أسسرد)، السليمانية، 26 كانون الأول 2011؛ مقابلة شخصية مع علي قاسم سنجاري، دهوك، 6 كانون الثاني 2012.
113. من حديث جلال الطالباني، الأمين العام للإ.و.ك)، إلى مراسلي صحيفة (السفير) اللبنانية، العدد (5075)، 14 أيلول 1988.
114. نص التصريحات التي أدلى بها جلال الطالباني لهيئة الإذاعة البريطانية - القسم العربي بتاريخ 19 تموز 1988. نقلاً عن: صلاح برواري، المصدر السابق، ص ص57 - 58.
115. للمزيد من التفاصيل عن عمليات الأنفال في كوردستان ينظر: زوزان ناسر مستةفا، ئوثةراسيونيَن ئةنفاليَ ل كوردستانيَ دةرئةنجام وكاردانةظة 23 ي شوبات - 6 ي ئةيلوول 1988 ظةكولينةكا ميَذوويية، ناما ماستةريَ، كوليذا ئادابيَ، زانكويا دهوك، 2012.

doi: 10.25007/ajnu.v6n4a149